

# المجلة والثقافة

## فهرس العدد

صفحة

- أم حارة - النهاية والرفاة ... : لصاحب القصة الدكتور هزام بك ٨٤٩  
الأدب بين طائفتين ... : الدكتور إبراهيم سلامة ... ٨٥١  
لى الأستاذ توفيق الحكيم ... : الأستاذ سيد قطب ... ٨٥٥  
قصة ... : الأستاذ كامل محمد حبيب ... ٨٥٦  
الفرقة ... : الدكتور فضل أبو بكر ... ٨٥٨  
الأسكندرية فى عصورها الإسلامية : الأستاذ أحمد رمزي ... ٨٦٢  
كيف نقرأ كتاباً ... : الأستاذ إيليا سليم حنا ... ٨٦٥  
« نقيضات » : ومفات فكرى ومن الربيع - ردود قصيدة على رسائل ٨٦٦  
القراء - حقوق الأدباء بين الرعاية والإهمال - الفن والحياة بين أمس واليوم ٨٦٨  
« الأديب والفن فى أسبوع » : تدبير الحولة للأدباء - « فى الأدب ٨٦٩  
فى الإذاعة - القيل لنا - ككقول الأسبوع - دفاع شاعر عن الربيع ٨٧١  
« البربر الأوروبى » : السبل الأديب - الأضياء - الكساء - ربيعة ٨٧٢  
لى القلم الصبح - الصبح يذكر ويؤث - وقعة صلب - والى ذلك ٨٧٣  
« القصص » : من وراء الأبد : الأستاذ أنور المصاوى ... ٨٧٤  
خوفاً من أية ... ( قصة ) : الأديب عبد أبو الماطل أبو النجا ... ٨٧٧

مجدد الأسبوعية محمد عبد البر والعلوم والثقافة

23

100

10

10

10

100

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨٩ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك هي ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نحو القند ٢٠ مليا

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلد ٨٢٨ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ وجب سنة ١٣٦٨ - ١٦ مايو سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

## ٤ - أمم حائرة

### الهداية والرقابة

لصاحب القلم الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير مصر للتوضيح بالملكة العودية

إن قامت الجماعة على غير طريقة ، وعملت على غير خطة ، فكيف تستطيع على محجة ، وكيف تعتمد إلى غاية ؟ وإذا انتهت للثاية ، واشتبهت السبل ، ساع لكل جاهل أن يدل على الطريق ، واستطاع كل ناعم أن يقول : « هذا هو النهج » وليس بعد هذا إلا الضلال والحيرة .

لا بد من عقل رقيب ، وفكر نافذ ، ورأي سديد . ولا بد أن يكون للنقل والفكر والرأي طريقة تؤدي إلى الناس نصيحتها ، ونظام يترف الناس يدعوتها ، وقانون ينفذها . فلا تضيق الآراء الجديدة في شؤنها للضيق ، وسيحات البطلين . ولا بد من رقابة الجماعة ومن سلطانها متمشكين في نظام الحكومات وفي الطوائف التي تفر لها الجماعة بالهداية والرقابة والتتويع .

إن لأدري أمورا تحدث في نظام الأمر وسفن الجماعة ، لا يُعرف كيف نشأت ، وهي لا نجد من أولى الشأن رعاية إن كانت سالحة ، ولا حربا إن كانت فاسدة . وأرى كثيرا من العادات تشجع على كره عقلاء الأمة والمسلمين فيها ، فأسال نفس وأسأل

أصحابي : لن قيادة الجماعة ؟ وبأي يد أزميتها ؟ فأرى أحيانا أن يمدى هذه العادات الكريمة ، ودقة هذه العادات السليمة ، من أصحاب الحمى الموكنين بالتقليد ، أو طائفة من التجار السامعين وراء الكسب بآية وسية ، ومن أصحاب الملاهي وأغبياء هؤلاء . فهؤلاء يقضون في أمور تحجب هيئة ، وهي في رسير الجماعة ذات عواقب وخيمة ، يراها للفكرين البصرون وتكمل عنها أيسار من لا يتجاوزون الظاهر ، ولا يدركون ما بعد اليوم . هؤلاء ، ومن وراءهم الدماء ، يسيرون الجماعة أحيانا بأهوائهم وماكرهم ، ويدمر الخيار فلا يستجاب لهم ، ويقول المسلحون فيسخر منهم ، ويُنقى أولو الأسر منها ونا ، واحتقاراً ، عن أمور يرونها صغيرة وما هي بصغيرة .

قد شمل القانون والنظام كل الجوانب في الجماعات الماصرة قانون الحكومة وقانون الهيئات التي تفرها الحكومة على اختلاف النظم والأسماء .

كانت الجماعات ، فيما سلف ، لا ينالها القانون والسلطان إلا في بعض شئونها ؛ ولكن حكومات هذا العصر تشرف على كل شيء ، وتحاول الإصلاح في كل شيء ، بالإجبار أو الإرشاد ، فالسليم والسحة والراضية وأمر اجتهادية كثيرة تتولاها الحكومات أو هيئات تفرها الحكومة وكانت من قبل لا تنسب بها الحكومات إلا قليلا .

فلا جرم أن هذه الحكومات والجماعات المختلفة قادرة على الهداية والرقابة والتتويع والتهذيب إن عنت بالأمور الشخصية

والاجتماعية العناية الخليفة بها

وايس في الهداية والرقابة جور على الحرية . فإن الحكومة والهيئات الأخرى مشتقة من الأمة قائمة باختيارها ورضاها . والأمة تثبت بان تقيّد بكل نظام صالح ، وتربط بكل خلق كريم وسنة حميدة ، وتصد عما يضر بها ويذهب بسعادتها .

ثم الصحف والمدارس ما خطتها في التقويم والإصلاح والقيام على النفس والإشراف على الجماعة ؟ إن خطتها لتظيم . فأن هي من احتمال الأمانة والاضطلاع بالمسئولية وتأدية الواجب ؟ إن لكل منها لحدوثها ، وأبدأ بمحدث الصحافة :

هي من نعم هذا العصر ومحاسنه ، وهي من نعمه ومساوئه . وهي عظمية المنظر كبيرة الآثار في الجماعات . تطلع على الناس صباح مساء بأخبار وآراء ، وعلم وفن ، وأسر ونهى ، وجد وهزل ، لا تدع أسراً مما بهم الإنسان في معيشته الخائصة ، أو أحوال الجماعة التي يعيش فيها ، أو الأمم الأخرى إلا عرضت عليه خبراً منه ، أو رأياً فيه ، أو نبذة من علم يتصل به ، أو فن يرجع إليه ، أو تاريخ يبينه ، أو قصة تصوره .

وهي تنتشر في كل جانب وتلقى الإنسان في طريقه وداره وأندسته ومتجره ومسكنه وحيثما كان في شأن عام أو خاص ، تطلبه وإن لم يطلبها ، وتتعمق عليه وإن لم يدها .

وأما الصحافة أين وأوضح ، وأشيع وأجل من أن يُسنى الكاتب بيانها ، أو يحس حاجة إلى الكلام فيه .

فانظر كيف أثرها إن صدقت ، ونحرت الصدق ، وطلبت الحق ، وأخلصت في طلبه ، وعملت للخير وودعت إليه ، وسارت على طريقه لا تحيد ولا تنزل ، ولا تميل ولا تزعم ، ولا تجرود ولا تحاي . وانظر كيف أثرها إن خلطت صدقاً بكذب ، ولتستحقاً

بباطل ، وعملت لنصرة فرد أو طائفة أو حزب ، وزينت لها القسبية أن تؤمن كل ما يقول حزبها وما يفضل ، وإن تقبّح كل ما ينطق به خصمها وما يسمل . وانظر كيف أثرها إن بنت الانتشار والرمح بكل وسيلة ، واحتالت لها بكل حيلة ، ولم تبال صلاح للناس وفسادهم ولا خيرهم وشرهم . وانظر كيف هي إن فتنت القراء وأضلتهم وتركهم على تلقى وتردد في آرائهم وأعمالهم ، وليس وحيرة في أخلاقهم وآدابهم . وأغلتهم في بيدها مضلة لا تبين سبلها ولا تعرف أعلامها ؟ كيف أثرها إن احتالت على

القراء بما يهوى القراء ، بل بما يهوى عامة القراء ، وبما يستهوى الدعاة من قصة مفسدة ومروءة فائقة وما إلى القصص والصور من أنوال لم يصدرها عقل ولم يراقبها وجدان . إن الداء عضال وإلى الله المشتكى .

إن الصحافة خير ورأى ودهوة وتعلم . وشروط هذه كلها التثبت والتدقيق وقصد الحق والخير والإخلاص فيه ابتغاء وجه الله ؛ فليس كل ما يُسمع من الأخبار يروى قبل التثبت والتحرى . وليس كل ما يسمع بعد التثبت والتحرى يُنشر حتى يُنظر أهو جدير بالنشر ؟ يستحق أن يذكر ؟ إلى في نشره إثارة فتنة أو إضرار بفرد أو جماعة ، أو إفساد لسر يحسن أن يكتم ، أو إظهار لأمر يميل أن يسر ؟ ومرجع هذا كله إلى وجدان القسّام على الصحف وعملهم وبصرهم وإخلاصهم . وإن لم من أولئك رقيباً كبير من كل رقيب وأعظم شأنًا وأقوى سلطاناً من الحكومات والقوانين .

وأما أن يختلق الخبر ، أو ينشر دون تثبت ، أو ينزع لكافة أو تشنيع أو تسميع أو إثارة فتنة فيها هوى للناس أو مصلحة له أو لحزبه ، فهذا تنكروه مهوواتنا وأخلاقنا وديننا وتاريخنا . ومهما يقل القائلون في حرية الأخبار وحق النشر ، فلن يجد من يقولوا قبولاً ولا في ضمائرنا رضاء . فليتنق الله في أنفسهم ومواطنيهم وأنهم وفي الناس جميعاً هؤلاء الكتاكيت وهؤلاء القاعون على الصحف .

وأما الرأي فهاده علم ونظر وزور . فإن رأى بالرائى دون إساطة بموضوعه ، أو دون تفكير فيه ، أو بنير أعمال الروية كان حريماً أن يسد من السداد ، وأن يحذله الرشاد ، وكان خليقاً أن يُسفل ويُسل ولا يُسلح .

فهل الآراء التي تطلع بها الصحف صباح مساء ، أعطيت حقها من المراقبة وشروطها من الروية ، وحظها من الإخلاص ؟ أي قارق بين الكاتب الذي يكتب فيها لم يحط به علماً ، وبين المعلم الذي يتكلم على تلاميذه وهو لم يحط بدروسه ولم يوفه بحثاً وفكراً ؟ هذا ، إن حاد بالرأى من الصواب جهل أو تهاون أو محبة . فإياك إن زاعج به هوى ، وأريد به تفليل ، وقصد به إلى مآرب ؟ وكيف إذا اختلفت الأهواء وكثرت الآراء وكلها لا تهدي إلى الحق ، ولا تبني الخير ، ولا تبال إلا بهزيمة الخصم والتسميع به .

## الأدب بين عالمين

للدكتور إبراهيم سلامة

حسبة وميول ونوازع وتفكير يحل به ما يرد إلى نفوسنا ، وذلك  
ردي به ما يرد علينا من العالم الخارجي إلى الناحية التي نجد فيها  
منفعتنا وصلاح شئوننا وغذاء هواغنا . ومن هنا ما يقول  
« ديكارت » : من أن « الأشياء التي تحرك حواسنا تهيج فيها  
الميول المختلفة لا الاختلافات الكثيرة التي تدور بها الحواس ،  
ولكن لانصال هذه الاختلافات بنفسنا أو ضرورتها »

ومن هنا أيضاً ما قاله « مال برانش » من أن حواسنا آينة  
مخدعة في تعطينا العلاقات المختلفة التي بيننا وبين ما يحيط بنا من  
الأشياء في العالم الخارجي ؛ ولكنها مع أمانتها وإخلاصها لا تعطينا  
صورة صادقة عن كل ما نحس به ، فإحواسنا إلا هبة إلهية  
لحفظ حياتنا .

فديكارت الفيلسوف ومال برانش الأديب متفقان على أن  
العالم الخارجي الذي تربطنا به حواسنا ليس عالماً واحداً ، بل فينا  
ميول تهيج وتثار بتلك الآثار المحسة ليست صورة صادقة لما  
نحس به ، فنحن نحس أيضاً في عالمنا الداخلي الذي يمررنا من

نحن نحس بين عالمين يتجاذباننا ويحاول كل منهما أن يردنا  
إلى ناحيته : « العالم الخارجي » و « العالم الداخلي » . ولك أن تقول  
إننا لا نحيا متجاذبين بين هاتين القوتين ، بل نحن نحس فيهما ؛  
فلذا حواس تنقل ما تقع عليها ، فتترك الميول الرثييات ، والأذن  
المسموعات ، واليد اللطافات . فحواسنا تنقل إلينا صور الحياة كما  
هي ، ولكننا لا نحس في هذا العالم المادي وحده ، وإلا ضلنا به  
ونخلصنا منه ، وكان من حرم حاسة من هذه الحواس كأنما أغلق  
أمامه باب من أبواب المعرفة بالحياة . وما هكذا خلقنا وما هكذا  
نحس . فنحن نحس أيضاً في عالم داخل من إدراكنا لما نجلبه  
حواسنا ، ومن تأويلاتنا لهذه المدركات بعد عرضها على ما نعتق من

يجب إلى النفس إيثار الأخق الأعظم من الأمور ، وإلى أن  
تسير الحمة التي تقدم للإنسان على الصواب وتتناهى به من  
الذات ؛ استجابة للمعانى الجليلة التي يسير الله بها البشر إلى  
الكمال الذي قدره لهم .

إن الإنسان يعيش تحت أوقار من الواجبات وأوامر الأخلاق  
وتكاليف المجد ، كما يعيش تحت أقال من الضغط الجوي . فإن  
دعى إلى طرح هذه الأعباء واستراح إلى هذه الدعوة هلك كما يهلك  
إذا خف منه ضغط الجو . ورب كلمة فائنة أو قصة ساخرة تنقض  
في نفس الناس أو تزول كل ما أصرت التربية في نفسه ، وتاريخ  
البشر في قرواه . فليتنظر الكتابيون وليتقوا الله .

وأما التسليم فكذلك يسئل له الفكر والنظر ، ويختار ما هو  
أنتم للناس وأقرب إلى الصواب من الأمور النفسية والآتية على  
هذه السلم ، وإرشاد التجارب وعلم جرا .

ما أقدر الصحافة على الإصلاح ، وما أقدرها على الإنقاذ  
وما أكثر الصالح منها في مصرنا هذا وفي بلدنا هذا وما أكثر  
الفرد منها ، فمن كان مسلحاً فليزدد إصلاحاً ، ومن كان مسيئاً  
فليترع من إساءته .

عبد الوهاب هزاع

( لسلامة )

واقارء الساذج في حيرة بين الآراء المتصادمة ، والأهواء المتقاتلة  
حتى يميل به طبعه أو هواه إلى جانب ، أو تستمر به الحيرة والضلال .  
إن كل من يملك قلماً ليكتب في صحيفة يتصدى لأسر عظيم ،  
ويشتمل أمانة جسيمة . فليثق الله في كل فكرة يفكر فيها ،  
وفي كل كلمة يسطرها . ولينظر ما أثر فكرته وكلمته في أمته ،  
وما حق هذه الأمة عليه .

وأما الدعوة فلينبش أن تكون إلى الأخلاق العالية والسنة  
الصالحة يهدي إليها بكل وسيلة ، وتسلك إليها كل سبيل . وينبش  
أن يحذر كل الخلد من الدعوة ، سريجة أو خفية ، إلى التحلل  
من الأخلاق والفرار من التبعات ؛ فإن النفوس قد احتملت أعباء  
الواجب وصهرت عليها ولم تبال بما فيها من مشقة وحرمان ؛  
ابتناء ما هو أعلى وأشرف وأعظم ؛ ابتناء الحق والخير وإيثارة  
لما هو أجل من خبر الناس وسلاحهم . فإن ارتابت في هذه  
الأعباء الثقيلة ودعيت إلى الدعوة ، وإيثارة الأهمر عليها والأحب  
إليها ، والاستجابة إلى الأهواء والإخلاق إلى الذات والخصوم  
للطامع ، والمكون إلى سفاسف الأمور والإشفاق من جليلها .  
سادت الدعوة منها هوى ولقيت منها إصاخة واستراحة إليها  
باطناً وإن نمرت منها ظاهراً ، إلى أن يمتصف الوجدان الذي

ولكن بشاراً لا يرى في برديه إلا جسماً ماحلاً ٥ لو توكلت عليه  
لأنهم ٥ والناس تسمع النبي ويزاء على النبي ومن برديه ،  
ولكنه يرى نفسه شيئاً هزلياً ، بل يريد أن يخالف الناس في  
حواسهم أيرون كما يرى نفسه من التحول والتحول ولولا كلامه  
ما كان في جسمه ثم لم يدل على حياته :

كني بجسمي تحولاً أي رجل ٥ لولا غاطبي إياك لم زو  
إن ٥ نين ٥ شيخ الفتنين في الأدب والنفذ إذا كان لا يرى في  
٥ الصورة ٥ إلا أنها ٥ إحساس ضئيل ٥ ، وإذا كان ٥ أبيضهوس ٥  
من علماء النفس يفرق بين الإحساس والصورة فيرى أنها باهنة  
مصورة كأنها من مادة الأثير ، وإذا كان غيره من علماء النفس  
أمثال هينس لا يرى في الصورة إلا مادة ضئيلة شفافة متشعبة  
بحيلة قابلة للذوبان بل للتخبر ، فإن الأدباء رحبون بمثل هذه  
الصور ويردون فيها مادتهم المطبوعة للخيال ، ومن ثم للخلق  
والابتكار . لنحذر إذن علم النفس فلا تتورط في تقسيماته وقواعده  
إذا أردنا أن نحفظ الأدب بمواده ٥ فإن الصوري متاع الأديب  
ينصده كيفما شاء ويستمتع بمراقبها ولو كان باهناً مصفراً . إن علم  
النفس ٥ بموضوعيته ٥ الحاضرة التي يريد بها أن يثبت شخصه  
أمام غيره من العلوم يريد أن يضبط على ٥ الذاتية ٥ التي يمتاز بها  
الأدب ولا يمكنه أن يتخلص منها لا في الإنتاج ولا في النقد .  
فكما أن الأدب ماله كذلك للأدب ٥ علم نفسه ٥ الذي لا يحب  
أن يخضع لعلم النفس الخاص دائماً ، بل له أن يتحكم فيه أحياناً .  
إن هذه الصور الباهنة قد تتجسم أمام الأديب حتى لتكون  
حقيقة ماثلة أمامه ، وحتى لا يستطيع أن يفرق مع تسلطها بين  
الحقيقة وبين الخيال ٥ وفي هذا الاتصال أو المزج سر الأدب .  
فأجل ما تخيلت فيه لترجع بحقيقة ، وما حققت فيه لترجع بخيال .  
٦  
حقيقة الأدب تبدو لبدنها أنها متخيلة ، وخيال الأديب يبدو  
لإمكان وقوعه أنه حقيقة واقعة . فسر الجمال الأدبي في الإضافات  
التي نضيفها إلى العالم الخارجي ، وفي الثانية التي نذكرها من  
الصور الداخلية سواء أكانت صوراً نفسية محضة ، أم صوراً  
خارجية تحولت إلى صور نفسية وبإمداد بينها وبين عالمها الأول بما  
أستفينا عليها من الثانية . إن الأدب وجماله في هذه الزيادة التي  
نضيفها إلى القيم الوجودية في العالم الخارجي ، وإلى القيم الاصطناعية  
الثنوية . وإن الذوق الأدبي ليس في القيم الثنوية للألفاظ ولا في

المخضوع للعالم الخارجي ، وبجعلنا عبيداً له عبودية العالم إلى الملاحظة  
والشاهدة والاستفراء ، وعبودية التقليدي إلى قاعدته باتزمتها  
ويقيس بها مسائل العالم . والعالمان كما ترى مشغولان متداخلان ،  
ولكن يفرد العالم ٥ بالعالم الخارجي ٥ يستمد في الملاحظة  
والشاهدة ، ويفرد الأدب ٥ بالعالم الداخلي ٥ يستغرق فيه  
وينسج طبيعته لتأملاته وتصويراته . إن الأدب الذي استمتع  
بمنظر من المناظر الجمالية ، ثم جلس بعد مشاهدته إلى مكتبته إنعا  
يجلس إلى تأملاته ، ويجلس إلى صور وتصورات قد تكون  
موادها الأولى من العالم الخارجي عالم الحس ، وقد يزيد فيها  
ويقتص بما يجهها من خبيرة وخيال وإضافات لم تسكن لها في عالمها  
الأول . والفرق بين الوقتين هو الفرق بين ما يسميه علماء النفس  
٥ بالخيال الاسترجاعي ٥ ٥ بالخيال الابتكاري ٥ وإذا كان الخيال  
الثاني أسمى من الخيال الأول سمواً قد يصل إلى درجة الاختراع  
في الصور العقلية ، وإلى درجة الخلق والابتكار والإبداع في الصور  
الأدبية ، فذلك لأن الخيال الاسترجاعي يمتد أكثر ما يمتد على  
استعادة الحس كأي في العالم الخارجي ، في حين يمتد الخيال  
الابتكاري على العالم الداخلي الذي يمدد بكتبر من القوى النفسية  
التي تعتبر أساساً للجدد والإبداع .

إن عالم الحس ضابط ملزم ، أما عالم الصور والتصوير فحرطاق .  
لأنني أمام شجرة وقع عليها نظري لا بد لي من أن أراها لأنها  
وقمت على مدى نظري ، ولا بد لي من أن أراها شجرة ، ولا يمكنني  
أن أقول إلا إنها شجرة . أما الأديب فله أن يقول ٥ إنها كلمة  
طيبة كالشجرة الطيبة ٥ وله أن يقول إن صاحبه الذي لا فائدة  
فيه كشجر السرور ٥ له دواء وما له نمر ٥ ولأن الروي أن يقول  
إن صاحبه جاف جامد كشجر الخلاف :

فقدنا كالتخلاف يورث للسجين وبأي الأعمار كل الآباء  
أن الحسات تتحكم في الأدب لأنها ضابطة ملزمة كما قدمنا .  
فلا حرية للأدب أمام العالم الخارجي ، أما في عالمه الداخلي فحر  
طليق يتحكم في صورته حتى ولو جادته من عالم الحس فيطاردها  
ويحل أخرى محلها ويجمعها ويفرهما ويتركها أمامه ، تتجمع وتنفرد ،  
وتناصر وتتراحم ، وتتوالد وتتخلص ، ليؤلف خياله كما يريد ،  
أو لتطوّر هذه الصور خياله كما يريد أن يبرزها الخيال . فإلم  
الحس بعرف بشاراً ضحاً قريباً لو تركاً على جدار لأنهم الجدار ؛



على هذه المصادر والصور بتخيير منها ما يتلاءم مع نفسه وخياله (العالم الداخلي)، فكان فطير يجري هنا وهناك ودام الحقيقة التي تنفق وأحلامه، وبذا ينتقل عمله الأدبي من أن يكون مجرد وصف أو مجرد تحليل ملى إلى أن يكون خلقاً وابتكاراً. لهذا أصبح فطير على أدبه نوعاً من اللطيف ولكنه منطوق الحياة، واقتضى كثيراً من الصور العقلية للعب والفلسفة، ولكنه لم يقتض من اللعب والفلسفة قوانين بل اقتضى منها معنى الحياة. وأعمال الأبطال في رواياته تبدو طبيعية كما تبدو السيئات من الأسباب، فالوسط والظروف والأمزجة التي تعيش فيها شخصياته الروائية هي التي تقوم بدوافعها وتنفذها وتطعمها ورفائها إلى مصائرهم، وكلها أسباب لنتيجة حتمية واقعية. وهذه الحقيقة أو هذه الواقعية في الموضوع قادت أسلوب فطير إلى الصورة المجردة والكلمة الحقيقية والوزن المنسجم والرقابة على خياله حتى لحن أسلوبه بالكلاسيكية في كثير من مظاهره، وبعد من الرومانسية باعتداده على الواقع؛ فقد كان يجمع بين حقيقة البارة والكلمة في معناها الحاضر، وبين حقيقتيها في معناها الدائم اللزوم.

وكان إدموند، وجول دي كونكور، من أصحاب نظرية المصادر (Theorie du document) (العالم الخارجي) ولكنهما لم يقفوا موقفاً قارئاً يرداً أمام هذه المصادر، فكانا فنانين تذهب أعصابهما وتناغم أنامل الإنسانية (العالم الداخلي) غابتكروا سوراً وكمالات جديدة وأعضاءها لأحسامهما وخيالهما حتى قادهما هذا الازدواج من ناحية إلى مذهب الطبيعة Naturalisme، ومن ناحية أخرى إلى مذهب التأثيرين Impressionisme.

بعدما تقدم نسكر الأدب ونسكر رسالة الأديب بل نسكر طبيعة النفس إن حاولنا أن نجعل من الأدب أداة وصفية لما يقع تحت أسماها وأبصارنا لتكون واقعية من غير أن نتعرض لما تحده هذه الناظر والمشهد في نفوسنا من ألم واستعاض أولقة وسيرة؛ ونسكر رسالة الأدب ونمنع عنه مدواً هنيراً إن حاولنا أن نصف نفوسنا وأن نعرضها فرضاً على قارئنا في غير رعاية للواقع وللحياة. إن الدكاء في آخر تحليلاته سماء (إدراك العالم الخارجي والداخلي) معاً، فالذي هو الذي أدرك شيئاً ما وأدرك أنه المدرك لذلك الشيء. وللأدب ذكاؤه وحساسيته.

دكتور إبراهيم معلوم

اتمم الحقيقة للمعاني، بل في القيمة التقديرية التي يهبها الأديب هبة للألفاظ والمعاني، أي في القيمة التصويرية. وبسبارة حديثة في الانسجام الذي نحسه في الموسيقى، ونحسه أكثر عند الدشاز، وفي الملاءمة التي نحسها بين الألوان في التصوير، ونحسها أكثر إذا اختلطت هذه الألوان ونباها النظر، وفي الفترات الزمنية التي نحسها في التقسيم والوزن والفواصل وإيراد المدى؛ هذا التقسيم المبرر عنه بالمقابلة أو Symetrie. وبقدر احتفاظنا بهذه التقديرية أو الإضافية نكون نظرتنا للأدب، فالأدب «الكلاسيكي» أهم بالقيم الحقيقية وغال فيها. والأدب «الرومانتيكي» أهم بالقيم الإضافية والفردية التي نضيفها إلى القيم الوجودية الحسية والعقلية. وقد غالت الرومانتيكية في أهمية القيمة الإضافية الجالية فأصبح كل شيء في نظرها فناً، وكل ظاهرة ولو علمية فنية؛ حتى لقد قيل إن الطبيعة نفسها عمل فني، وإن الكائن الحي نفسه فن. فالفن الحديث ليس في إضافة قيمة جالية إلى قيمة علمية حسب، بل في اتحاد الفكرتين: العلمية والجالية في صورة تدرك في العمل العقل المستمر.

هذه الثلاثة في الرومانتيكية وهذا التصبب للكلاسيكية آثاراً الأدباء والنقاد في القرن التاسع؛ فإن سانت بييف Sainte Beuve وتين Taine وغيرهما بعد سنة ١٨٥٥ قاموا للناداة بالحقيقة في الأدب Le vrai وكانت قومة ضد الرومانتيكية وضد الكلاسيكية معاً، وفي مصلحة مذهب «الريالزم» (الحقيقة) في الأدب. لقد ابتدأ أنصار المذهب بوصف العالم الخارجي وحده فالتجأوا إلى الحياة نفسها يصفونها كما هي، ويصفون الأحياء في الأحياء الفعيرة كما هم، ولكنهم أخفقوا لأن الوصف كان مجرد الوصف لا للحكم عليهم ولا للاهتمام بهم، فكانوا كالتبائين الذين ينظرون إلى الزروع التي أمامهم من غير أن يميزوا بين أنواعها ولا بين الفروق البارزة في هذه الأنواع. وكشفت هذه النهضة من أمثال ستانندال وبليزاك وفطير ممن جعلوا لهذه المدرسة الحديثة سلام مقروء، فلم يعد للعمل الأدبي خيالاً محضاً أو فردياً محضاً يصدره الأديب وهو في عالمه الداخلي من غير رعاية للحياة. فلقد نادى فطير بأن الإنتاج الأدبي لا بد أن يكون موضوعياً وأن يكون في نفس الأديب عكساً ذهنياً لما تعرضه الحياة مؤسماً على مصادر حقيقة بطل الأديب فيها النظر ليتخير منها ما يريد (العالم الخارجي) هذه المصادر لا تشمل الخيال ولا تمنحه الحركة، فإنه سيكون الرقيب

# إلى الأستاذ توفيق الحكيم

للأستاذ سيد قطب

- ٢ -

-----

... لكأنما أسمك تقول في حجب يشويه الألم والغضب :  
لماذا تقي أنقى من قبل قد طالت : « أهل الكهف »  
و « تهرزاد » و « سليمان الحكيم » وكلها موضوعات إسلامية  
أو شرقية . ولم تحسب محاولات قاصرة على « أوديب »  
و « بيجاليون » و « يراكسا » .

شيئا من الخيال يا صديق الكبير .

أذكرك على أى أساس طالت هذه الأساطير الشرقية ؟  
لقد طالت على الأساس الذهني ... فكرة تناضل فكرة :  
أفكار مجردة تتحرك على « مسرح الزمن » كما ألمحت أنت  
أن تسميها .

إن عبقرية الشرق الأصيل لم تكن يوما مجرد عبقرية ذهن  
تجريدية . لقد كان الذهن قوة من قواها ولكنه لم يكن قوامها  
الأصيل : إنها أبداً كانت عبقرية حسى أو روح راقية .  
تجسدها في الهند صوفية مضحية عميقة ، وفي العرب طبعاً حياً  
متوقفاً ، وفي مصر وداعة وبساطة وإيماناً .

إن عبقرية الزمن التجريدية بعبقرية غريبة . وعلى وجه خاص ،  
عبقرية فرنسية !

آه يا صديق ! ليثلك لم تذهب إلى فرنسا !

ولكنك ما كنت بمستطيع إذن أن تقوم بدورك الأساسي  
في وضع القالب النقي الصحيح للتمثيلية العربية . فدراسك هناك  
للمسرح الإغريقي هي التي مكنتك من وضع القالب السليم .

إن الخير لا يمكن تمحيضه . والشر لا يختل من الخير بحال .  
والآن يا صديق هل أدلك على النبع ؟

لقد قال لك أستاذك الفرنسي كما قلت في زهرة السم ، وأنت  
تعرض عليه محاولاتك باللغة الفرنسية : « أكتب بلسانك لتبدع » !  
هذا هو نفسه ما أقوله لك : استوح « ميراثك » لتبدع !  
إن هذا الميراث هناك كامن في ضميرك ، تخفيه ثقافتك الفنية  
الفرنسية . إنك تبعد عنه كما ذهبت إلى الإغريق وغير الإغريق

تمتلهم أساطيرهم القديمة . إنك مصري . مصر القديمة النائرة في  
أعماق التاريخ ، السارية في ضمير الزمن ... مصر هذه ما تزال  
كامنة في مصر الحديثة التي تعيش في ثوب استثمار ... مصر  
القديمة بأساطيرها هي نبتك الشخصي العميق . ولئن تحتاج إلى  
راحة وراء آلاف النين . ما عليك إلا أن تبش مقتوح القلب  
والحس والين في زيف مصر وقى أحيائها العامة -- وعك من  
« سليمان باشا » و « إزمالك » و « المادى » و « الحق » ...  
هذه وقع مستارة في الثوب الأسيل . هذه نطخ شواء في القوحة  
المتناسقة .

افتح قلبك وحسك وعينك ، ثم اقرأ شيئاً عن مصر القديمة  
ولا حظها ما تزال حية في ضمير الشعب وعاداته وسلوكه ...  
ثم اكتب -

خذ القالب الأوربي . القالب وحده . ولكن سور في هذا  
القالب الضمير المصري ، بروح مصرية ، وحاول أن تهتدى إلى  
عبقرية الشرق الأصيل . وهي ليست مجرد عبقرية الزمن  
التجريدية !

وحين تتناول الأسطورة المصرية لا تحاول أن تجردها من  
الحم والدم ، والاتصالات والشاعر ، لتري ما وراء ذلك كله من  
فكرة ذهنية تجريدية ... خذها حية بلحمها ودمها ، وصم منها  
سرحيتك .

ولكنك لن تصنع هذا إلا إذا أحسست الأسطورة حية في  
شعورك ، فاشعة غارة في ضميرك .

إن أهل الأعمال الفنية ما تم في نصف وهي ونصف غيبوبة .  
استيقظ حين تضع القالب لحسب ، أما ذات الموضوع فيجب  
لكي يبش ويغدد أن يكون غائراً في أعماق ضميرك إلى حد أن  
تشر وأنت تكتبه كأنك عشته في زمن لا تذكره ولا تدره !  
إنك يا صديق لن تتجاوز منطقة التاريخ الأدبي إلى منطقة  
القيم الفنية للطق ، إلا حين تهتدى إلى النبع - نبتك الوردوث  
الأصيل - وإلى عبقرية الشرق - عبقرية القلب والضمير .  
ولكن أعرف أن هذا عمل صير .

إن « القالب » الحي على الأساطير الإغريقية يسير على قواعد  
موجودة أصلاً ، فالأوربيون عبدوا الطريق . أما استلهام الأساطير  
المصرية فعمل تدره أنت بلا نموذج أمامك مرسوم !  
وقد يكون من الخالة والإرهاق أن تطلب إلى فرد واحد ،



فكرة أريد أن أصبحها من « الفلسفة الإسلامية » كما يسورها ابن رشد وابن سينا والفارابي ... فقد أملت بهذا في بحثك المتع الطويل .

إن هذه الفلسفة قد نصح تسميتها « الفلسفة الإسلامية » بمعنى أنها قد وجدت في أرض إسلامية على يد أفراد مسلمين . ولكن يكون من الخطأ العميق اعتبارها « فلسفة الإسلام » وقد آن أن نصح هذه التسمية القديمة الحديثة !

إن فلسفة هؤلاء الفلاسفة إن هي إلا انكسارات للفلسفة الإغريقية في ظل إسلامي . وهي لا تبلغ أن تصور الفكرة الكلية للإسلام من الكون والحياة والإنسان . هذه الفكرة الخالصة الكاملة المتناسقة .

ما أشبه الدور الذي قام به هؤلاء الفلاسفة الإسلاميون بالدور الذي تقومون أنتم به الآن - أنت وجيل التمهيد من الشيوخ - نشأة بالفلسفة الإغريقية ، ومحاولة لتبسيط الإسلام على ضوء هذه الفلسفة . والإسلام يحمل فكرة مستقلة مختلفة في طبيعتها الأصلية ، عن طبيعة الفكرة الإغريقية من الأساس (١) من أذهانهم لا من قلوبهم استمدوا فلسفتهم ... وهكذا تسلمون !

لهذا وجدت تلك الفلسفة اهتماماً ومناخاً من الأوربيين ودة الإغريق ؛ لأنهم قادرون على فهمها والإحساس بها . أما فكرة الإسلام الصلبة الكلية من الكون والحياة والإنسان فهي شيء آخر لم تنمودة تلك الفلسفة ، ولم يمثلها الأوربيون . وتبعاً لذلك لم يمثلها المحدثون من اللطيف الذين يتلقون كل نقاشهم من الأوربيين !

ومال أومكم أنتم ، والأزهر ذاته لا حدرس في كليته إلا تلك الفلسفة الإسلامية باعتبارها فلسفة الإسلام ! أنا واثق أن سيكون لنا أدب خالد ؛ وأن ستكون لنا حياة فكرية وإنسانية مطحونة . ذلك يوم نؤمن بأنفسنا ، يوم نقرر أن لدينا ما ننطيه ، يوم نستأنم طبيعتنا الأصلية . يوم نهتدى في ذواتنا إلى النبع العميق .

سبحر قطب

(دشملون)

(١) راجع كتاب « العدالة الاجتماعية والإسلام » فصل « فكرة الإسلام من العدالة الاجتماعية » .

وشم القالب الجديد في الشكل وفي الموضوع ... ولكن لا أجد حتى اليوم سداك في عالم التخيلية أطلب إليه هذا الاقتراح العقول !

لقد وجدت في عالم القصة والرواية من يستلهم الطبيعة المصرية الخالصة ، روح مصرية خالصة - وهذا هو الأهم . فليس من الضروري - في غير الأساطير وما يشبه الأساطير - أن يكون الموضوع مصرياً ، ولكن المهم أن يتألق بروح مصرية . والاستطراد يرفق إلى « قنديل أم هاشم » ليحيى حق . وإلى « خان الخليل » لتجيب محفوظ .

لقد استلهم يحيى حق أعماق الطبيعة المصرية وهو يصور الإيمان بكرامات الست « أم هاشم » وما يتصل بها من عقائد وأساطير . كذلك استلهم نجيب محفوظ هذه الأعماق وهو يصور « سفرة القدر » بأمال الناس وأحلامهم وحياتهم جميعاً . لقد كاد مصريين دماً ولحماً وعاطفة وشعوراً في هذين السيلين المجيين ... وذلك هو الطريق !

وعلى ذكر « نجيب محفوظ » فإن استمر في نفس الخوف على هذا الشاب التماس للموهوب !

لست أذكر متى سمعته يقول ونحن نتحدث عن رواية : « زقاق الدق » إنه أراد أن يدخل قالباً معيناً في الرواية المصرية . قالب الرواية الفرنسية لا الطولية ، وأنه لهذا صاغ روايته في هذا القالب الجديد .

لقالب ... هذا هو الخطأ الأكبر يا صديقي نجيب ! لست أنعم هذه الكلمة اللينة ! أنهم أن يتم العمل الفني أولاً ، بلا قصد من صاحبه أن يضاهي قالب معين . ثم يأتي التقاد بعد ذلك فيزيونه ، ويجمعون سماته ، ثم يسلكونه في عداد القوالب الموجودة بالفعل أو يسجلون أنه قالب جديد !

إذا وضعت القالب أولاً فإنك لا بد أن تخفق عمك ليكون وفق هذا القالب . وفي كل خطوة مستقيمة لتتبع هذا العمل ، وترى إن كان قد خرج على القالب الموضوع !

لا . لا . حذار أيها الصديق للرجو . إن القالب لا قيمة له إلا في عالم التاريخ !

سفرة - أيها الأستاذ الكبير توفيق الحكيم - لقد شطح في الحديث إل هناك . والحديث شجون ! فنشد إل ما كنا فيه ...

صور من الحياة :

## قبعة...

للأستاذ كامل محمود حبيب

أتذكر - يا صاحبي - يوم أن لبست القبعة لأول مرة ،  
يوم أن كنت ترسب في قيود أروسة ؛ أيك وهو جاني الطابع  
شيطاني الجبهة أرضى الزعرة ، وأملك وهي مستكينة واهية  
متداعية ، ورثيك وهو يستنكف بقضله وأيديه ، ومهيدك وهو  
يتغذك صديقة له وداعية لأفراضه . اطالما استبتهت كرامتك  
قراءيت في عين نفسك سقيم الوجدان مستلب الرأي والإرادة ،  
وكنيت لا تجد خلاصاً إلا أن تنق والديك فلا تؤدروها أبداً  
ولا تنق بأمرها ، وإلا أن نستخذى لثيبيك وأن تنود  
لسيدك متى أن تكسب الرضا أو تدفع الأذى .

ورأيت اليئاس يهوج بالسفر من كل جنس ، وإلى جانب كل  
مسافرة من الأهل والأصدقاء ، يودعون ويتسحرون ويشجعون .  
وإن كانت الوداع الحارة لتضاهي حوالبك تصك مسميك ،  
وإن هبرات الحب والإخلاص لتهمر هنا وهناك على خطوات  
منك لتكون قننى في مينيك . ولكنك أنت لم تجد صاحباً  
واحداً يرفق منك ويثقب فيك من روحه ومن شجاعته ومن  
حبه ، فوفقت وحيداً تنظر .

وتحركت الباخرة فوقفت على ظهرها جامداً ترمق أرض  
الوطن وهي تنوارى خلف الأفق فارتبض قلبك بشوق ولا خفتت  
روحك بحنين ولا جاشت مشاهرك بعاطفة . ثم وليت وجهك  
شطر الغرب ، ورحمت تنغم أول نسمات الحرية - كرايك -  
حين خيل إليك أنك ألقيت عن نفسك قيوداً أربدة كبتك  
بها الوطن .

ترى هل استمتعت هناك بالحرية التي افترقت هنا ؟

وتقبلك حميد الجامعة هناك بقبول حسن لأنك صديقة حميد  
( كذا ) الأجنبي ، وإن جناب السيد لرجل علم وأدب وإنه لقو  
حية ودهاء ، ولكن ماذا أفدت هناك ؟

لقد عشت هناك مثلاً عشت هنا : متقبض الأسارى تأنس  
بالوحدة وتطعن إلى الظلمة ، تنفد إلى الجامعة وتروح إلى  
المحبرة ، تنصت إلى الدرس - صدر النهار - في غير ملل ،  
وتنكب على الكتاب - شطراً من الليل - في غير شجر ،  
وإن حميد الجامعة هنا ليعجوك بسطفه ويشمرك بنفسه لأنه يمت  
إلى حميد السيد هنا بأوامر هي : الصداقة في الشباب والأخوة  
في الدرس والوحدة في الجنس والتآلف في الرأي . وأنت هناك  
طالب الجامعة مثلاً كنت هنا طالباً في المدرسة ترضى بالقليل  
وتقتنع بالثافه ، وأنت هناك حامل الذكر مثلاً كنت هنا وضع  
الهمة ، وأنت هناك بعيد عن لذائذ الحياة ومتعباً مثلاً كنت هنا  
تعالج الحرمان والضييق . ولكن حميد الجامعة أراد فأصبحت ،  
بعد سنتين ، « دكتوراً في الفلسفة » وتراءيت في عين رايك فيلسوفاً  
ضخماً فتصنعت الرزاة ونجملت بالهدوء ، ثم ركبت التزود  
وجرتك الكبرياء ، فما كان يلحق بك أن تكون رجلاً ممن  
يمش في مضطرب الحياة وتوازعها ، وأنت ابن سقراط وزوب  
كشت وصاحب ديكاوت . ولكن ، آه - يا صاحبي -  
لقد هجرت الفلسفة عن أن تسوى منك رجلاً آخر غير الذي كان  
منذ سنتين ، إلا أن تلوى لسانك بكلمات لا تيقن فزيديك عيماً على  
هيك ، وإلا أن تشرب لمجنتك لكتة أنجبية بنيسة إلى القلب  
والنفس تخفيف حفاً إلى حق فيك ، وإلا أن تجمر بأراء هدامة  
نحسها حديثه مبتكرة تنضم سفهاً إلى سفه فيك . ثم... ثم جلست  
إلى في ندوة ثقافية في القاهرة تحدثني بأرائك قائلاً : أنا ابن  
الطبيعة ونعمة الحرية فدعني أم في أرياء الأرض لا يقيدي وطن ،  
ولا يحسني دين ، ولا تربطني لنة . دعني أطلق منها فهي أغلال  
تقال تشل عقلي وتسمق خواطري وتبث بأفكارى ، فميجب أن  
يكون هذا حديثك وأنت ابن الريف ونعمة التيط وريب الدين !  
ماذا دهاك ، يا صاحبي ؟ أفكان لسنتين أن نحولاً عقلك من  
حال إلى حال فتزول عن كرامتك وتنبذ المعالي السامية للوطن  
والدين والمنة ، على حين قد عشت نيقاً وأربعين سنة في وطنك ،  
عشتها جميعاً تشغل بين المدينة والريف ، وأنت في المدينة لا تحس  
إلا العمل الشاق المضى وإلا هذا الرزاق الضيق القفر الذي تسكن  
في ناحية منه ، وأنت في الريف لا ترى إلا أهلك وممن من أوساط

ميراثك من أهلك وهو ضليل ، ثم طردت من القرية إلى الأبد لظفر أمك وحدها -

وجئت أنا - بعد أيام - لأعزبك في أهلك ، فأنيتك تبسم - لأول مرة في حياتك - وأنت مسفر الوجه طلق الحيا ، لقد كان يحيل إلى أنني سأراك منكفئ البال شارد العين وقد أرمضت الخزن وهدك الأسي ، بفريك الندم على أن تصرت في حق أهلك ، وانتهت أمنيته الأخيرة وهو على فراش الموت - فإني أراك في نشوتك وسرورك لا يبتك إلا أن تنظر بعض ماله ؟ لقد تراءيت في ناظري رجلاً زل من رجولتك وإنسانيته وكرامته في وقت ممك ، ففكرتكم واحضرتكم .

يا قلبي ! إن في الحياة أناماً يقتشعون بشوب الإنسان وإن ضلوعهم لتضم على مثل روح الشاب آآ لو اسلغوا من إعابهم لتكشفت نفوسهم عن مثل لئن الجبنة !

وهناك ، في البهجة الأجنبي ، نلت فاسفات ثلاثاً نبت كلها من القبة التي ليست بعد أن نيت على الأربعين : فلسفة السقوف والوجود ، وفلسفة الكفران والكفوء ، وفلسفة الانقلام والخسوع -

وتلتفتك هنا رئيسك وعميدك ممك ، أما رئيسك فترلف كبير في الحكومة ذو شأن ومكاة ، وأما عميدك فرجل أجنبي ذو جاه وسلطان ، وتنازعك الرجلان حيناً ، ثم ظفر بك السيد . فظفرك لتحدثت بلسانه وتكسر برأيه وتضادف بفيده ، وتنتف سموم جنسه في شباب الجليل ، وتسلم النش ، أن القبة شيء مقدس يستوى العقل ويسجد له الفكر ، على حين أنها شيطان يترب مكرأ وخداعاً .

وجلست إلى تلامذتك توص إليهم بفلسفة القبة . ويدأ لأمينهم ما يتوارى خلف كارك فتلقت نظراتهم في حجب ، وتقابلت إقتسامهم في سخط ، ثم انصرفوا من لملك وعلى ألسنتهم كلمات الاحتل والسخرية . لقد سخرؤا منك أنت أيها الفيلسوف العظيم لأنك أردت أن تكرر بهم وتعتليهم من الوطن والدين واللة فإناظلي عليهم أسلوبك ولا خدعهم فلسفتك . وقال واحد منهم : إن أستاذنا الفيلسوف قد ليس قبة ذات مرة ... ليسا ليخل من كرامته ، وليبذل المعاني السامية للوطن والدين واللة -

فأصل محمود صيب

الناس وإلا دارك وإن رائحة الروث ما تفرج تتأرجح في جنباتها . يا مجبأ ! فإني أذهب إلى هناك ليمش سنوت وسنوت ، وهو في ثورة الشباب وغرة الصبا ، يستمتع بالقوة والغراء ويتألق في النضارة والقداء ... ما باله يعود إلى وطنه فلا تحس في لسانه التواء ولا في كلامه لكسة ولا في آرائه جفوة ، على حين أنه بلغ غاية العلم وتسم فورة الفلسفة .

قد كان لي أن أقول : لعل أسواء الدنيا في التزرب قد خللتك فشي بعرك فاعدت ترى في الشرق إلا ذلة توشك أن تنطأ ، أو لعل نور الثقافة الإفريقية قد سلبك عقلك فأصبحت تلس هنا - في الشرق - إلا ظلمات من الجهل تكاف بعضها فوق بعض ، أو لعل بهرج الحضارة هناك قد طمس على ظلك فرحت تحقر الوطن والدين واللة ... قد كان لي أن أنلس لك عذراً في شيء من هذا لو أنك أخذت منها بنصيب أو ضربت فيها بسهم ، ولكنك مئت هناك على جيد الحياة لا ترى إلا الكتاب والقرس والحجرة ، ولا تحس إلا العمل الرهن ، ثم ... ثم الوحدة والحرمان .

ورجيت - يا صاحبي - إلى وطنك لتلتفتك قيودك من جديد . ولكن القبة التي ليست توغت من القرية وقامت من الريف ، وأبوك شيخ رم عصفت به السقوف فأنحطت قوته ووهي كجده فهو يرو إلى مطنك ويمبو إلى حنانك ، وأمك هموز شطاء قد هبت بها الزمن فتقوس ظهرها وسقطت أسنانها فم تهنو إليك ، وقلبها برف حرائيك . لقد رقت القبة من القرية في حين أنها تبتت لرئيسك القديم واستخذت لسيد المود الأجنبي . وهكذا تهررت من قيدين لترسف في قيدين .

وجامك رسول أهلك بقول لك : « إن أبك يكاد يلفظ آخر أنفاسه ، وإله ليهتف باسمك بين الحين والحين ، وهو في غمرة المرض ووطاة الحلى - » وأسئلت إلى الحديث - يا صاحبي - بأذنك ، وقلبك في شغل لا يحس معنى الإنسانية ، فإناظلت إلى القرية إلا حين يأك البرق بقول « مات أبوك اليوم » مات أبوك وفي قلبه خوق يتأجج لأن يرى ابنه الماتق .

وجلست إليك أمك في ضنفا وشيخوختها تعجدي مطنك ورجولتك ، فأسئلت أنت إلى حديثها بأذنك ، وقلبك في شغل لا يحس معنى الإنسانية ، وجرفتكم كبرياء القبة فاحترلت على

## الغريزة

للدكتور فضل أبو بكر

نواحي الغريزة ومميزاتها :

يقول البعض إن الغريزة لها سنة « نومية » بمعنى أن كل الحيوانات التي تنتمي إلى نوع واحد تشترك في الغرائز ، ويكون عمل الغريزة فيها بطريقة واحدة ، والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها أن لحشرة الزمرد نحو ألف من الأنواع ، وكل نوع له طريقته الخاصة في ميد الغريزة التي يقتات منها ، فالنوع المسمى *Cerceris tuberculata* يقتس حشرة من ذوات الأربعة أجنحة ، والتي تعيش على النقول الحساسة والحبوب واسمها *Charancon* هذا النوع من الزناير - وكل الأنواع التي تنتمي إلى نوعه - له طريقة خاصة فيها يعلق بالصيد ، إذ يلمسها ويحفها بمادة يخرزها ، ومفعول هذه المادة هو قبل حركة الغريزة فقط دون موتها ، ثم ينقلها إلى مأواه ويبيض عليها ، حتى إذا ما قست البويضات ، وجد صفار الزناير طعاماً جاهزاً من دون سى ولا مشقة . ونوع آخر من أنواع الزناير هو *Bembex* يبش دائماً على حشرات القباب ، وضرب آخر منها هو *Compite* لا يأكل غير حشرات الشكبات ، إل غير ذلك من الأنواع الكثيرة ولكل نوع طريقة خاصة في اقتناص الغريزة ونوع الغريزة .

كذلك لكل نوع طريقة خاصة فيها يعلق بالكن ، منها ما يجر جحره في هامات الصخور ، أو على أديم الأرض ، أو فوق الجدر والحيطان ، أو جذوع الأشجار ، ومنها ما لا يحفر ولا يشق ، ولكنه يبش في غخاب طيحية بين لحاء ميدان الأشجار ، أو داخل ما تجوف من الأصداق والمخار .

غير أن نومية الغريزة لا يمكن أن قبلها إلا بشئ من التحفظ ، إذ هي ليست بلومية مطلقة ، ولكنها نسبية لحدها ، نعتبرها من الشواذ ، كما أشار إلى ذلك « قرلين » سد تجاربه التي أجراها في الأنث من طير الكنتاري *Canari* والتي تولد في أنعاص الأسر ، وحده أن بعض تلك الأنث لا تكون متعدها مربية بناء للمش كاملة ، إذ تنش عنها بطريقة مشوهة ناقصة ، وقد تحقق إحقاقاً تاماً ، بينا البعض الآخر - وهو من نفس النوع - يمشن بطريقة عادية تامة . كذلك يروى العالم البيولوجي « أشيل بوران » في كتابه « بيولوجية الحيوانات المتوحشة » بأن لأشبال الأسود وصفار الفهود عادات وغرائز

للغريزة عبارة من ميل خاص وورعة مبهولة في نفس الكائنات الحية منذ ظهورها إلى عالم الحس والوجود . وقد تكون نتيجة المعرفة وليدة التجارب حياً ، كما قد تنجرد عن كل ذلك في معظم الأحيان ، وأن ذلك الميل وتلك الرعة تليهما ضرورة الحياة والكفاح من أجلها .

ذلك الميل وتلك الغريزة يجلبان في صورة نشاط تبدو بواكره في مستهل حياة الكائن ، ويكون أشبه بالنشاط الفسيولوجي كما يظنه الإنسان لأول وهلة نتيجة لنقل أو روية . وعمل الغريزة يكون أوضح في الحيوانات ولا سيما الدنيا منها مثل الحشرات مثلاً .

أما موضوع الغريزة ، فهو من المسائل التي كثر حولها الجدل وتضاربت الآراء إلى حد بعيد ، إذ يرى البعض فيها عملاً آلياً ميكانيكياً كعمل الساعة ، أو فسيولوجياً بحثاً غير إرادي كعملية الهضم ، وقرين آجر يعتبرها نتيجة من معرفة وهم ، أو على الأقل فيها مسحة من الذكاء .

كذلك هم يتسائلون مختلفين من نشأتها ووجودها في الكائن : يظن البعض أنها تنشأ كاملة من أول وهلة ومن غير حاجة إلى سقل وتهديب . ويقول البعض إنها تولد ناقصة بدائية ثم تنمو وتتطور بنسب الكائن . ويقف فريق آخر موقفاً وسطاً بين هذا وذاك ويستند بأن بعض الغرائز - وهي الموروثة - تولد كاملة من غير حاجة إلى تطور ، ومنها - وهي المكتسبة - تكون ناقصة ثم وتكتمل شيئاً فشيئاً مرور الزمن .

يقف الإنسان حائراً إزاء هذه الآراء المتضاربة المتنازعة ، وسبب هذا التنازع - كما اتضح أخيراً للباحثين - هو أن بعضهم يخلط بين الغرائز وبين سبب للظواهر الحيوية الفسيولوجية لا يوجد بينها من تشابه يشتد في بعض الأحيان . وأول من ألمح إلى هذا القيس هو العالم البيولوجي البلجيكي « لوى قرلين » وقرن بين الغرائز والظواهر الفسيولوجية ، وأن هذه الظواهر وإن كانت في بعض الأحيان نهم وحود الغرائز وتدعو لخلقها إلا أن هناك عوامل أخرى غير العوامل الفسيولوجية كما سيوضح لنا علياً فيما يلي :

ليست ناشئة كما هو المفروض .

هذا ، ونجد العكس في بعض الحيوانات والحشرات بحسب أنه ربما من انتقالها إلى أنواع مختلفة ، تتعد في بعض التراز أحيانا ككثرة تصنع الموت ، وهي حيلة تلجأ إليها بعض الحيوانات والحشرات بقصد الدفاع أو الهجوم . مثال ذلك حشرة من ذوات الأربعة أجنحة حمراء مبرقشة بنقط سوداء ، وهي أشبه شكلا بحشرة « الجحران » ، وهذه الحشرة اسمها Coccinelle وإفانما أسرها الإنسان ووضعها على كفه مثلا أو فوق سطح مستو ، فلها تستلق على ظهرها وتبيض أرجلها ولا تبدي أى حركة أو علامة للحياة ، وإذا ما تركتها وشأنها استعادت حيويتها وأطلقت أقدامها ثم ولت هاربة طلبا للنجاة . وهذه طريقة دفاعية مدعشة حقا قد يحسدها عليها الإنسان في بعض الأحيان كما أن هناك بعض الحيوانات من ذوات الثدى أشبه بالفارستير Raton Laveur ، لأنه لا يأكل شيئا إلا إذا غسه وغسله في الماء ، ويسميه الأنجلوسكون بال Raccoon هذا النوع من قوات الثدى يلجأ إلى نفس الحيلة ويشارك مع الحشرة المذكورة في هذه الطريقة ، ولكنه يستعملها طريقة للهجوم على صنار الطيور

### نشأة الفرزة :

يقول عالم الحشرات الفرنسي « فابر » بأن الفرزة تولد كاملة منذ وجرد الحيوان وعليه فهي ليست في حاجة إلى عقل وتغذيت مستشعدا بما أجراه من تجارب في مجموعة من حشرات القناراش والزناير ، غير أن الكثير من العلماء تذكر منهم « بول مارشال » لا يرى رأى « فابر » إذ يقول « مارشال » بأن بعض أنثى الزناير وإن كانت حقيقة كما عاهد « فابر » بأنها تلصق الفرزة لينة تشلها من غير أن تميتها ثم تركها لتسارها لتأكل منها طعاما شهيئا يقيم الأود ويسد الرق بكمس ما إذا كانت الإناث تميت قريبتها وتركها جثة حاصدة ، إذ يكون الطعام في هذه الحالة أقل إثارة للشبهة وأضعف قيمة غذائية ، كما أن هذه الفرزة عند إناث الزناير والتي تبدو لأول وهلة وليدة عقل مدبر ، إلا أنه يظن أن تلك الإناث لم تصل إلى هذا الحد من الإنقار إلا بعد مرور أزمان صحيحة خلال تطورها ونشوتها .

كذلك العالم البيولوجى الإنجليزى « برى » يعتبر الفرزة ناقصة في أول نشأة الحيوان تتطور وتنمو بنموه . مثال ذلك ما نشاهده في صنار الدجاج إذ هي لا تميد في حداثتها عملية (التغير) اللازمة لنشأتها ، فتراها تخطى كثيرا حين تنقر الحبوب إذ لا تصل إلى حدتها إلا بعد محاولات ثم تزداد هارة شيئا فشيئا خلال نموها .

وبإرفاق « برى » « فرلين » : إذ هو أيضا يؤمن بتطور الفرزة : إذ شاهد أن إناث بعض الطيور لا تثمن بناء الأوكار في حداثتها ولا تعمل إلى حد الأجابة إلا بعد أن تبلغ من عمرها حقا يؤهلها لذلك .

### فأية الفرزة وأهميتها :

إن المرى البعيد الذى تهدف إليه الفرزة إنما هو بقاء النوع على مدى الأزمان . وتتخذ لذلك عدة وسائل : منها ملازمة البيئة ، وهي طريقة سبق أن تكلمنا عنها في مقال سابق ونمرضا إلى آراء « دروين » و « لامارك » و « لينير » فيما يتعلق بها . ونضيف إلى ذلك أنه كلما كان الحيوان أرق كانت ملازمته للبيئة أوضح وأكبر . وعلى ذلك فعلى عند الطيور دائما ملازمة البيئة في بناء أوكارها من حيث طقس المكان الذى يعيش فيه وباختلاف الفصول في ذلك المكان . أما عند الحشرات فهي أقل وضوحا . مثال ذلك ما شاهد « فرلين » في بعض أنواع الحشرات التي تبني بيوتها من الطين أو الصلصال ، يقول « فرلين » إذا أدخل بعض التديلات داخل تلك البيوت فإن بعض الحشرات لا تديره انتباها وتستمر في حياتها كما لو لم يحدث شيء ، ولكن البعض الآخر — وهو من نفس النوع — لا يحمل له البنى ولا يطيب له القام في هذه البيئة الجديدة فيعيد هندسة ويقدم ما قوض من أركانه مهما طال أمد التجربة ومهما كلفه من مشقة ومنا .

قلنا إن المرى البعيد للفرزة هو بقاء النوع على في خدمة النوع أكثر مما هي في خدمة الفرد ، ولو تراءى العكس في بعض الأحيان . والأدلة على ذلك كثيرة تذكر منها ما شاهد « فابر » و « فرلين » في هذه الحالة إذ تبين لها أن إناث الدبور عند ما تدخر لثمارها الحشرات التي تشلها وقبل أن تقضى

أو قطع الأخشاب ، أو اللابس ، وهو يدفنها بنفس الاهتمام كما لو كانت ذات قيمة غذائية . وفي هذا التل الأخير تتضح فريزة الروتين بصورة أوضح . ثم إن الكلاب في دفنها الأشياء من غذائية أو غير غذائية تختلف ، فتارة تلجأ إلى مكان بعيد وتحتفي من الأنظار ، وتارة تدفن ما تريد دفنه بمرأى ومسمع عن الناس بنفس النظر عما إذا كان للدفون مما يؤكل أو مما لا يؤكل .

#### أسباب الفريزة وروافدها :

إن الفريزة أسباباً داخلية وأخرى خارجية مؤثرة على الحيوان . ويقول « رابو » إن عمل الفريزة يتوقف على استمالات خارجية ومؤثرات حسية ، فأنات بعض الحيوانات حين تشبه للعجل وتكون في حالة فسولوجية قائمة له تهتم منها روائح خاصة من شأنها جلب الذكور وإغرائها جنسياً ، وحاسة الشم عند تلك الحيوانات تلعب دوراً أهم من غيره . فيما يتعلق بالنجاسة الجفيفية ، والليل على ذلك ما قام به « قابر » من تجارب . وضع « قابر » أنثى من أنواع الفراش مويسسي *Oasteropacha guerques* وضها داخل إناء مغفل الجوانب على نافذتين صغيرتين تسمحان للهواء بالمرور ووضع الإناء وما يحوى في مكان منفرد ، فوجد بعد مضي ثلاثة أيام نحو مئتين من ذكور الفراش تلتف حول الإناء لما ينبعث منه من روائح جلبت ذلك الجنس من الذكور ، ثم وضع بعد ذلك نفس الأنثى في إناء من زجاج يشف عما بداخل الإناء ، ولكنه محكم الثقيل لا يسمح بمرور الهواء ، ثم تركه في مكان منفرد مدة ثلاثة أيام ، فلم ير فيه اثنين من الذكور ، وقد أجرى التلميذين عدة مرات ، وكانت النتائج دائماً واحدة . لما لدى بعض الحشرات مثل النكبيوت ، فإن حاسة السمع تلعب دوراً أهم من غيره من بقية الحواس ، إذ تعتمد عليها في اصطاد الفريسة . من هذا يمكن لنا أن نقارن عمل الفريزة بظاهرة ال *Tropisme* وهي عبارة عن قوة طبيعية تؤثر على الكائن وتجذبه إليها فتكون إيجابية ، أو تنصده منها وتحميه فتكون في هذه الحالة سلبية مثل ذلك « الجذب الأرضي » ، إذ يكون إيجابياً في النبات بالنسبة للأصول والبروق ، إذ هي تنجبه نحو الأرض وتعتدل في جوفها ، وسلباً بالنسبة للسيقان والجذرع والأوراق ، إذ تنجبه أليفاً مضاداً وتفتقر من جوف الأرض ، وكذلك ظاهرة « الجذب

البويضات وتظهر الصغار إلى عالم الحس والوجود في هذه الفترة شاهد أن الإناث قد تجوع وتقتصد بها تالة الجوع إذ يندبر العبد أحياناً ويتذفر الطعام . وقد شاهدنا أيضاً أن تلك الإناث تلتف ونزور حول الفريسة المشولة وتلتسها في حالة هسية . ولم يشاهد نط عنها . إن التهمت ما نثرته لبنها من طعام ، فتؤثر سببها على مصها رغماً عما فيها من خصاصة وحرمان .

غير أن « أشبل بوران » في كتابه سيكولوجية الحيوانات المتوحشة يقول أن هذه القاعدة قد يتنبأها من الشذوذ أحياناً ، إذ شاهد بعد تجارب أجراها في بعض الحيوانات المتوحشة أناسورة لهذا القصد ، شاهد بعض أنات النور والأسود والديبة تتخلل عن ستارها يوم ولادتها وتضفر منها نوراً تاماً ، وسمى هذه الظاهرة « الشاذ » بالفريزة الصالة . وقد مرأها غيره إلى حالة مرهية تنتاب تلك الأمات . وقد يكون للأسر دخل في ذلك وشبهوها بما يحدث للمرأة النفساء أحياناً بما يسمى « جنون الولادة » وهو نوع من الدهان والمفوسية الحسية والشمور بالاضطهاد يقودها إلى التخل عن مولودها بل وتته إذا اشتدت وطأة الداء ولم تتخذ الاحتياطات اللازمة بإسعاده فيها .

وهناك ظاهرة أخرى غريبة تشبه من حيث الشذوذ - الفريزة الصالة ونسب « بفريزة الروتين » بمعنى أنها لا ترى - كغيرها من الفرائز - إلى هدف يستبد منه الحيوان وهو ما نشاهده عند الكثير من الكلاب وهي عادة دفن الأطعمة كالصوم أو النظام أو غيرها مد أن تحفر له حفرة بمخالبها الأمامية ثم تواريه التراب . وقد تلجأ أو لا تلجأ إليه بعد ذلك مع أن بعض الكلاب التي تغفل مثل هذا قد تكون كلاباً مدالة من أصحابها ولم تعرض إلى الجوع يوماً ما .

ولكن « روسل » يقول إن الكلاب إنما تنجي ما زاد على حاجتها وتدخره مهما تومرت الأطعمة ، وفي هذا شيء . من بعد النظر بلا شك ، وهو ما يطابق التل العربي الذي يقول : « أن ترو الماء بماء أكيس » .

قد يكون رأى « روسل » مقبولا لحد ما ، ولكن هناك فرقاً من الكلاب يدفن أشياء غير قابلة للأكل مثل الحياجرة ،



بأن القرزة أميل إلى الآلية وإن كانت لا تفلح من مهارة ونسب من الإلهام .

فالقرزة تنوغل داخل الأشياء ، بينما القمل يطرد بها من الخارج ويسلم ما يربطها ببعضها البعض ، فهو يتنكر ويحلل ولكنه مع ذلك يقتصر إلى مهارة فلسفية وفنية لفهم الحياة على وجهها الصحيح . كذلك كان يظن « أسبر » « ودانك » بأن القرزة مهارة من سفة فيسيولوجية يرثها الفرد من النوع الذي ينتمي إليه ؛ ولكن اتفق عليه الآن هو أن القرزة عبارة عن ميول سيكولوجية وفيسيولوجية بعضها موروثة وآخر مكتسب ، وقد ضيق مترددة ثم تهذب وتضمنل بنمو الحيوان .

ولقد ذكر الآن بعض القرزات عند الإنسان :

#### قرزة القمل :

وهي تظهر جليا عند الطفل إذ يحاول أن يمشك كل ما يمد إليه يده أو يقع تحت يصره . وسبب ذلك تنازع البقاء وطلب للظود ؛ وهذه القرزة تشمل مدة فراث أخرى مثل قرزة الصيد ؛ فلذا أتيت للطفل القرمة أن يقتحم مشا للطيور أو قضا للديج فإنه يأمر صئارها ويمتول على يضا ، كما يحمله أن يصيد الحشرات مثل الجراد والقراش ويبدو عليه سياه الشبهة ؛ وقد يكون ذلك بدافع من قرزة القمل أو يكون ذلك نتيجة لبقايا وآثار وراثية كمنه في نفسه وفيها كان الصيد ضرورة حيوية للإنسان الأول بختات منها .

#### قرزة الحروب :

كثيرا ما نشاهد الأطفال من مختلف الأجناس والبيئات يولعين بتنظيم صفوفهم في هيئة جنود محاربة ، ويشنون الحرب بعضهم على بعض متمسكين بالطوب والمجاعة أو المسمى الرقيمة في حرب هجومية قد يكون الدافع لها قرزة القمل إذا كان هناك من الأشياء ما يتنازعون من أجله ويود كل فريق أن يكون له حون مبره ، أو بدافع حب السيطرة ، أو تكون حربا دفاعية يهاجمون من قرزة حب البقاء .

غير أن بعض السيكلوجيين يرى في حروب الأطفال هذه مالا جنسيا ؛ إذ أن الطفل يهيم بهذه الحروب الصغيرة إلى حرب

المنوئل ؛ تكون في النبات عكس ما يحدث بالنسبة إلى ظاهرة الجنب الأرضي .

كذلك نشاهد مفعول تلك الظاهرة ، أي الـ *topisme* في بعض أنواع الحشرات من ذوات الأرجحة النصفية تعيش على عصير النباتات واسمها *Puceron* ، فإذا وضعت في مكان يهي تنجه دائما نحو النور . وكذلك نوع من أنواع الجنب اسمه *Drosophila* تجذبها الروائح الأثيرية والحمضية للنبات من الفواكه النضرة ، وهذا ما يسمونه بالجنب الكياني .

وقد حاول العالم الإنجليزي « لوب » تحليل مثل هذه الظواهر ، ولكنه عليها تحليل ميكانيكي حالي من الإرادة ، بل ومن مظاهر الحياة ، وزعم بأن كل أنواع الـ *Tropisme* ما هي إلا إحدى مظاهر الحاذية للامة خلصة لها ، وهي كذلك أشبه بالجنب للتناطيسي .

لقد آراء « لوب » شيئا من الزواج حيا ولكنها هوجت رنين خطاها ، فله مثلا حشرة اللثة فهي تتجنب نحو النور ولكن حين يمين موعد البيض تبحث من مكان مظلم لا يتطرق إليه بصيص من نور . والأمثال كثيرة في هذا الصدد مما دعا الباحثين إلى أن يشتدوا بأن عمل الـ *Topisme* ليس عملا ميكانيكي كما يظن « لوب » وأن القرزة ليست إلا نوعا منه كما كان يعتقد . كذلك توجد عند الحيوانات قرزة التوجيه تتحدد فيها على المذاكرة وعلى حاسة البصر أكثر من سواها من الحواس ؛ فإذا فصلت النحل من خلاياه وباعدت بينه وبينها نحو أكثر من أربعة كيلو مترات ثم أطلقت سراحه بعد ذلك فإنه يرجع بسهولة إلى خلاياه من غير ما يضل طريقه إليها ، كما تتفاوت درجة قرزة التوجيه لدى الحيوانات .

#### القرزة والقمل :

وأما عما تقدم أن الحيوانات حتى الدنيا منها مثل الحشرات كالنحل والزنبور والطيور تقوم بأعمال ينظمها الإنسان لأول وهلة ناتجة عن عقل مفكر مدبر محاد إلى الخلط بين العقل والقرزة في كثير من الأحيان . فبرجسون يقول إن القمل والقرزة يشآن جنبا لجنب ويتشاهان في كثير من الأحيان ويكمل بعضها عمل لبعض الآخر ولكنها يختلفان في كثير من الأوجه ، ويعتقد

منارة الماضي :

## الاسكندرية

### في عصورها الاسلامية

للأستاذ أحمد رمزي

( بجة ما نشر في العدد الخامس )

هذه الاسكندرية التي يحاول البعض أن تظن على عروبتها كيوسترة والبطالة والأمارنة التي كما ترى في تاريخنا الحى الذى ننحدر من أصلا به : كانت موئلا للجهادين والفتانين والفاخرين الذين لم ترهبهم قوة الحدان ، ولا أخافهم بأس العدو ولا هد من عزيمتهم نوالى الخطوب .

ولذلك عاشوا وف تلوهم — كما قلت — نخوة وحماة ودفة ، وف أخلاصهم بأس المجاهدين والراطلين ، وف عروقتهم

أ كروى حرب الترابية بكرها وفرها ، بسنها ولينها ، مع المرأة ، أو حرب دامية من أجل المرأة إذا ما حارل غيره أن يتسلكها أو يقتصبها منه . فبر أن هذا التأويل قد يكون سيفا لا يخلو من الباطنة حتى أن « فرويد » نفسه الذى يمزو كثيرا من بظاهى ميكلوجية الإنسان إلى دوانح حسية لا يرى في غريزة الحروب حاملا حسيًا . ويقول فرويد : إن غريزة الحروب عند الأطفال ناشئة عن غريزة الاعتداء واليل إلى الخراب والتدمير .

#### الغريزة التناسلية :

كان الرأى السائد قديما أنها تبدو عند سن المراهقة ، ولكن السلم به الآن أنها تظهر عند الطفل وهو في مهده رضيعا كما يقول « فرويد » كما تدخل في طور جديد عندما يبلغ الطفل الخامسة من عمره ، ومن الخامسة إلى أن يبلغ سن المراهقة يسمونه « بالطور الكامن » تكون فيه الغريزة مكبوتة بدافع من الحياة وحب قواعد الأخلاق والعرن ، ثم بعد سن المراهقة يبادى أو ثلاثة يكون ميل الشاب أو الشابة أقرب إلى الحب الأفلاطونى

دماء أوتلك الأبطال ، الذين كانوا يقومون كل عام بالصلافة في بلاد الروم ، ويحشدون الحشود إلى آسيا الصغرى وإيطاليا وتوردها . فابن هم والأطارقة ١٢ . ولذا لا تسمى الأشياء باسمها ١٥ .

ومن الغريب أن أسلافنا لم ينعطوا القدماء حقه ١١ . فقد ذكر القريرى في خطبة : « أن هذه المدينة من أعظم مدائن الدنيا وأقدمها رضاً » . ونقل عن رصيف شاه : « أن الهرة كانت محببة من رجال رشيد إلى الاسكندرية ومنها إلى بركة . » فكيف يأتى في عصرنا من يطمح حتى أسلافنا ومع هذا فالعمران الذى كان سائداً في القدم تولا به بنائهم السلون في أيامهم ، فقد ذكر جنرايو العرب (١) أن هنا العمران بقى وزاد بدليل ما جاء من وصف البلاد بين سنها والاسكندرية ، وما ذكره من الحمامات والمساجد والأسواق على الطريق ووصفهم لزراعات الكتان ومطاصر زيت النجيل ، وما كانت عليه المدينة من دوايح الصناعة

(١) ابن حنابلة — ربيع حط بقريرى سنة ٢٦٢ الهجرى الأول

والهوى السدى البرى منه إلى الحب السادى . والسبب في ذلك أن الشاب في مثل هذه السن يكون ميالا إلى التالية « والرومانيزم » وتحلوه الأحلام وقد ينهرب من لقاء المرأة مكتنفاً بالطيف محترقا — إلى حد ما — المذات الجمعية . وقد هذا السيوكولوجى « مندوس » هذه الظاهرة إلى حصانة من جانب الطبيعة ترى إلى التريث حتى تضع الأحياء الملقحة فتكون وقتئذ أتم على أداء وظيفتها . وقد شرح « مندوس » هذه الظاهرة وعبرها في كتابه المنع « عقبة الراحى » .

والغريزة التناسلية كما يعلم الجميع ترى إلى بقاء النوع . وكما كان الكائن الحى من حيوان أو نبات ضعيفا كان لزاما عليه أن يكثر من النسل ؛ لأن أغلب ذراجه — اضفها — عرسة لقتناء على حد قول الشاعر العربى :

بنات الطير أكثرها قراشا وأم المسكر مقلدة تقود

دكتور

فضل أمربكر

مصر سنة ثارول الأولى الهجرية بحرق

أسماءهم حديرة بأن توضع على الطرق والشوارع ، بل هي أولى من الأسماء الأصبحية التي يواجهها كل من زار النهر الإسكندري ؟ فينظر إليها ويتأسف .

إني واثق من أن جامعة فاروق ستكشف صفحات حائلة في تاريخنا القوي للمدينة ، وتشير رأى الناس فيها .

أكتب هذا وأنتظر التبرع الكثير من معهد الاسكندرية الديني وأؤمل أن يبيت رجاله وعلماءه الحياة في التراث الديني للنهر الإسكندري لكي تتعرف إلى أمته وعلمائه وأوليائه ؛ فنقرأ تراجمهم من جديد ونسوي لزيارة قبورهم ونهرنا آثارهم وما خلفوه من ذرائعهم

وإليك قطرة من بحر ذاخر بالأحبة من الساب الصالح ، قطرة من أوائل القرون الأولى :

في ١٧٧ هجرية توفى بالإسكندرية عبد الرحمن بن هرمز الأهرج المدني صاحب أبي هريرة .

١٣٥ - توفى أبو عقيل زهرة بن محمد النخعي بالإسكندرية عن سن عالية . قال الدارمي زعموا أنه كان من الأبدال روى عن أبي هريرة بن الزبير .

١٦٧ - توفى أبو شريح عبد الرحمن بن شريح الماعري بالإسكندرية روى عن أبي قبيل وطبقته وكان ذا عبادة وفضل ؛ قال السيوطي في حسن المحاضرة ذكره ابن حبان في الثقات .

١٨١ - ومات بالإسكندرية يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني روى عن زيد بن أسلم وطبقته .

٢٨١ - توفى الملاية أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الموزاني الإسكندراني المالكي صاحب التصانيف أخذ عن أسبغ بن العرج وعبد الله بن عبد الحكم وانتهت إليه رئاسة المذهب وإليه كان المتصني في تفريع المسائل .

أين علماء الإسلام وحمله أنوار الشريعة المحمدية وابن قضاء الإسكندرية في هذا الزمن ، بل أين أصحاب المذهب المالكي ؟ ما لهم يخفون هذه الأنوار عفا وراء ظلال التبعين على تاريخنا الحالك ؟ أقولها كلمة حق : يا قوم إن قسمة أعمار الإيمان قوة وسلامة وشجاعة ؛ ولكم أسوة في هيش الإسلام ابن تيمية الذي نزل سجيناً في برج من أبراج مدينتكم وكان له شاباً كان أحدهما يطل على البحر والآخر على المدينة وتردد عليه أسلافكم من الأكابر

والتجارة ، واحتكارها للتوابل وطرق النقل بين الشرق والغرب . . فإن هذا مما يدعون من الحراب والغرض وحشر هنا دائماً مع العروبة والإسلام ؟ !

فإذا تركنا المصور الأولى ودخلنا المصور الوسطى كما يقولون: أرائي على حق إذا أثرت إلى ما جاء به الدكتور جمال الدين الشيال في المعصر الملوكي : من ذكره ما أدخل على نيابة الاسكندرية من محاسن ووصفه كيف كان يخرج نائبها بالموكب الرسمي من دار الإمارة . وقد عدت إلى صبح الأمتي (١) وقرأت ما كتب فيها وما ذكر من أنها نيابة جليلة ونائبها من الأسماء المقدمين وهي تضام في الرتبة نيابة طرابلس الشام ، وجاء فيه : « فإذا سار (النائب) إلى دار النيابة ... وضع الكرمي في صدر الدewan ينشئ بالاطلس الأصفر ووضع عليه سيف كعجاة سلطانية ومدة السباط تحته » .

لقد أنعم قسم التاريخ - في شخص الدكتور الشيال - الاسكندرية لأول مرة ، وأنصف فيها تاريخ مصر الإسلامي . وكل من يكون عمله مستكلاً لو كشف لنا أسماء النواب ابتداء من سنة ٧٦٧ هجرية أي في الدولة الأشرقية شعبان إلى زوال الدولة المصرية بانتهاء حكم النوري .

إنه ليسهل الحصول عليها في نظري ، فقد اطلعت في عصر الملك الظاهر برقوق من حوادث يوم الاثنين رابع ذي الحجة سنة ٧٨٩ هجرية (ديسمبر ١٣٨٧ - يناير ١٣٨٨ ميلادية) : «خلق الملك الظاهر برقوق على الأمير زين الدين أمير حاج بن الأمير علاء الدين مُسلطاًى ودلاء نيابة السلطنة بشرف الاسكندرية هوناً عن الأمير بيجان الحمدي بحكم عزله . وفي يوم الجمعة ١٢ ذي الحجة توجه مُسلطُ الأمير زين الدين أمير حاج إلى نهر الاسكندرية نائباً بها » (٢) .

ومن دلى نيابة الإسكندرية بزاد بن عبد الله العمري النوفي سنة ٧٩١ هجرية ترجم له القاضي زين الدين طاهر بن حبيب فقال عنه : « كان أميراً لطيف القالة وافر الهمة والشجاعة في كل ملحة شديد القوة واللب بالمهيري والحسام نصيب سهامه كل فرض يصوبها عليه » .

فهؤلاء رجال تولوا الحكم في العهد الإسلامي ، واعتقد أن

(١) ص ٦٣ الجزء ٤ (٢) ان التراث

والأعيان والفتهاء يقرؤون عليه ويستمدون منه ، فهل هذا الاعتزال من عزيمته ؟ وهل أنقص الأيام وشئتها من حماسته وشجاعته ؟ كان قوة من قوى الإسلام العظيمة ، فليكن منكم مريق على سنته وإنعامه ...

أقول هذا وأماى أسماء من تولوا القضاء بهذا الشرقي مصور الإسلام الزاهية ، أود لو ينسج المدى أماى فأنسكهم من كل واحد منهم ، أحقق عصره وأخرج من كتب التراجم حياته وآثاره ؛ ولا أخفى أشهرهم ولا أعلمهم ، وإنما بين يدي قضاء الملك الظاهر برقوق وبينهم القاضي جمال الدين الشهير بالحيدى النقيب الحنفى تولى بعد القاضي عمام الدين ، ولو شئت الزيد فأرجع إلى مازكة من آثار محمد أن ناحية القضاء الإسلامى ميدان لا يزال بكرأ بطلب البحث والمهرس والتفيد والإقامة .

بإلى قضاء الشر الوطنيين والشرعيين أوجه كلاى فنى عن كل منهم أمانة . وما القضاء الوطنى إلا تكتلة للقضاء الإسلامى وشماح ابثق من أوارسطة فى فترة أربعة عشر قرناً من الزمن . أما تاريخ الإسكندرية المحروب فهو صفحة من صفحات المخلود لم تكتب بعد . وإن أحدثكم عن عمل الإسكندريين و حروبهم وقاتلهم ، وإعنا أكتفى بأن أشير إلى بطول امتاروا بها خلال القرون الماضية وهى حماية الحصون والقلاع ، وخدمة الأساطيل الإسلامية .

جاء فى حوادث سنة ٦٦١ هجرية أن إبراهيم بن أحمد بن محمد ابن الأغبلى وإمرئيه وحسن سيرة فكانت القوافل والتجار تسير فى الطرق وهى آمنة ، وبني الحصون والمخارص على ساحل البحر حتى كانت توفد النار من مدينة سجة إلى الإسكندرية فيصل أغلبونها الإسكندرية فى ليلة أو أكثر وبينهما مسيرة أشهر وجاء فى حوادث سنة ٦٧١ : اهتمام الملك الظاهر بيبرس بأمر الشوانى وكبب أمر بإعداد مائة منجنيق وصبها على أسوار الإسكندرية .

وجاء ذكر أبطال من الرجال حنقوا رماية القوس من أهل الشر واختصوا بحماية الأراج ؛ فهؤلاء أوفهم يوماً الظاهر برقوق واستمرضهم بالقاهرة تحت اسم رماة القوس بالرجل .

ولست أعرف مدينة من مدن البلاد العربية ضاعت آثارها

الإسلامية وأزيلت أغلب معالمها مثل مدينة الإسكندرية . وقد حاولت أن أحد ذلك مبرراً فلم أقدر : سوى تلك الأرضة التى زارها فى عبادة الدييات التى انقضت ، وأنهم المسلمين بأنهم يوم يسرع الخراب على أيديهم . فأسوار المدينة فى العهد الإسلامى وأبراجها قد أزيلت ؛ وكانت بقايا باب وشيد لا تزال قائمة فإذا بمكانها يستعمل حديقة عامة ؛ ونحت شعار أن القصور لا تحوى أبحارها أزيلت معالم المدينة الإسلامية وقصور العلماء والأرباء والمصلحين ، وكل ما يذكرنا بمانيتنا : حتى أسماء الأحياء والشوارع قد تغيرت بأمر التجديد . فكأنما قد ولدنا اليوم ، وكأما قد ستننا وليس لنا ماض يدكر وتاريخ يرف . ولولا عناية كريمة شملت قلعة السلطان قايتباى لتمنع أن نحمد ونشكر ، لخيرت جذورها مهتمة ولزالت مع الزمن .

لست المهضة الصحيحة هى التى تستند على تاريخنا العربى ونذكرنا بأماننا ومواقفنا ، وأعيد ما سبق لى أن كتبه يوماً وشرة :

« إننا متأثر الأمم الإسلامية أصحاب مجد وتاريخ وسولة على هذا الكوكب الأرضى ، وهو تاريخ حافل بالأمم المراك والكفاح والتصر والمرعة ، وهو فى قوته وروزه وآثره لا يمكن أن يخاف به تاريخ أية أمة من أهم الأرض مهما علا كبرها فى المسارة »

أحمد رمزى

### من مؤلفات نقول لالحدا العلمية

٢٠	مالم القوة أو الطاقة القوية
٣٥	هندسة تكون بحسب تاسوس النسبية
١٠	قلعة الضاحة أو جاذبية نيوتن

تطلب هذه الكتب من دار الرسالة ومن المؤلف فى ٢ ش البرومة الحديثة ومن صفى الكاتب غالبة أميرة البريد

# كيف تقرأ كتاباً ؟

الأستاذ إيليا حليم حنا

## كيف أقرأ كتاباً ؟

نعم كيف تقرأ كتاباً تنغمس به فيستغرقك ويسترى عليك فتعيش في عالم كتابه وتحيط بنفسك بحوره ، تنشر بإحساساته وشعوره وخواجه التي هي عبارة عنه ، قلبه ، وعقله بروحك وتفكره في عالم علوي ساهر متجرداً من الزمن والكان وكل ما يدور في محيطك المادي سائراً في دروب التفكير الميسر منسجماً مع الكاتب تحاذيه وتناقض بصوت منك . في هذا العالم الفكري للبين الأخاذ تستكشف ما وراء الكلمات والسطور وترى فيه ما يراه الناس وتحكم غير حكمهم ونفس إحساساً خاصاً بك وتصل إلى نتائج قد تكون مكملة لما قصد إليه الكاتب ، وهذه ناحية من نواحي الإبداع والتوليد لا تظهرها إلا الحلية الذهنية والتركيز العكري والاندماج في جو الكتاب .

هذه هي القراءة التي أحيها والتي توسع الفكر وتصل للسلكات وتنشئ النفس وتظهر ما تطوى عليه من قوى الخلق والابتكار الكامنة وتخلق من الفرد المادي شخصاً ممتازاً متموقاً يمثل أرق طبقات إلهام البشرية .

والنقاط الآتية هي دستور القاري الذي يرى في القراءة نموه الفكري وزاده النفسي ، وبسبب إليها يقضي فيها أوقاته وأحبها إلى قلبه كلما أراد الاستراحة والاستلها .

١ - لا تستفيد مما تقرأ إن لم يكن لك غرض من قراءتك ؛ فلا تدع الكتاب يكون لغة مارة بل اخزن من ثروته وأضف جديداً إلى معلوماتك وحياتك .

٢ - يجب أن تقرأ القراءة بالتفكير التمثيل Assimilative thinking الذي يرى فيه القاري إلى فهم ما يقرأ وحذقه وهضمه ولا يثنى هذا إلا بالتجرد من العالم الخارجي وحصر كل انقباضه وتفكيره وانطوائه على نفسه وهو يقرأ سائراً .

٣ - اقرأ بسرعة متفاوتة ، فالسير من الأفكار والآراء يحتاج إلى ثان حتى تنفذ إليه . والسهل اقرأ بأقصى سرعتك في القراءة

٤ - إلى جانب الكتاب الذي تقرأه جواز كرامة تفيد فيها سوانحك الطارئة كما هي بغير تهذيب أو مقل حتى تفرغ من قراءة الكتاب ، انعمود إليها تصوغها صوغاً مناسباً . ولكن لا تدع هذه الخاطرة تظلم وتطير .

إذا ألتفتك فكرة نجوم موضوع سبق قراءته فبادر بكتابتها حتى لا تضع في ضياع الذاكرة المطبق لتلا تفر وينقطع أثرها .

٦ - إذا عرضت لك فكره وسلكت بك طريقاً جديدة من التفكير فدع عقلك يسبح طليقاً مسجلاً تفكيرك حتى تفرغ منه ثم تعود إلى الكتاب .

٧ - اكتب ملاحظاتك واستنتاجاتك التي تمن لك على هامش الكتاب - إذا كان ملكك - وضع الخطوط تحت الأفكار والقطع التي ترغب في تذكرها بصفة خاصة .

٨ - لاحظ كيف تميز النقاط القرية ومقدار انبجاشها مع العرض الرئيسي ثم سجل الفكرة الرئيسية في كل جزء مما تقرأ وضع علامة استفهام أمام النقاط التي سبب عليك فهمها أو التي تريد أنت تتوسع فيها واكتب ملخص الفكرة التي استخلصتها من الجزء الذي تقرأ وسجل كل ما يخطر ببالك من الأمثلة والأمكار .

سجل الآراء الجديدة التي هي نتاج تفكيرك وضع تحتها الحرف الأول من اسمك أو علامة تدل على أنها لك .

٩ - لا تنتقل من فكرة إلى فكرة دون غاية ودون رابطة متصلة بين الأفكار حتى تشر بقية التفكير وتناقض مع الكتاب في عالم فكري جميل وقد عصرت كل انتباهك وقامك دون أن تشعر .

١٠ - لا تأخذ كل ما تقرأ قضية مسلطة بل زف أم الآراء واتقها تنقياً ريثاً تم الحكم على كل منها حكماً مجرداً من الأهواء على ضوء معلوماتك السابقة واربط الماضي بالحديث فيتحول إلى فكرة جديدة مستقلة بعد أن تعمل فيها تفاعلاتك الذهنية وتجاربك . فف من هذه الفكرة مسائل ( ماذا حساً ) أن نستخلص منها لأفئنا وللإنسانة من قائمة عملية ؟ ) .

١١ - بعد الفراغ من قراءة الكتاب حاول في اليوم التالي أن تكتب بإيجاز رأيك عنه وما بين لك من آراء حرة في

بمساب من حرير خدول .. ما بين لغة العن والطبيعة من لغة الواقع  
الذى يعيش فيه ؟ !

الربيع عندنا حلم من أحلام اليقظة يستغرق فيه الخاطر ولا  
تراه العيون ، وصفحة من كتاب الطبيعة مطالعها في وجوم  
وحيرة ، ويطويها في سكون وصمت .. ثم لا تغير مد ذلك في  
خايا السلوح عاطفة !

وقلت لنفسى : إن أدنا لو حلنا من الروح فهو مظلوم .  
ابن الطبيعة الوادعة التى يستطيع فى رحابها أن ينفسى ، وابن  
الآفاق الحامية التى ينهبها له فى ظلمها أن يسبر ، وابن الأجواء  
الطليقة التى تمدد بينابيع الجمال ليتدفق وينفخ ؟ !  
لا شئ فى أيدينا من هذه النعم التى اصطفى بها الله أرضنا  
دون أرضى ، وخمس بها سماء دون سماء ... وبشرأ يعرجون فى  
مركب الحياة دون بشر !

من صفاء الطبيعة يستمد الأدب إشراقه اللغز ، ومن  
إشعاع الطبيعة يقبس الأدب حرارة السبابة ، ومن ألوان الطبيعة  
يرسم الأدب جواب الصورة ، ومن توثم الطبيعة بحلقى الأدب  
على أحنحة الفكر والخيال ... ولكننا محرومون من الربيع فى  
رياحه ، ومحرومون من ميد الطبيعة فى إنباته ! ومن هنا طاشت  
نفوسنا فى حرمان من البهجة التى تفيض ولا تقطر ، وعاش أدبنا  
فى حرمان من الوجهة التى تبده ولا تغلده ، وانتفى بنا للطف إلى  
فون من العن الكتيب التى ينقل عن الطبيعة الواجهة كل معنى  
سزين ، وكل فكرة جبرى ، وكل مشهد قائم ... هناك حيث  
تلقى الحياة فى فخارها الأسود الذى يحول البسات إلى أنات !

أدبنا المصرى مسودة من يبقنا المادية ... فيه ما فيها من  
طابع الكآبة والحول ، وفيه ما فيها من صبغة التكرار والجود ،  
وفيه ما فيها من سمة المظهر البراق الذى يلوح بالسلوح ولا يدرك  
الأممات !

إنك نظم الأدب فى مصر حين تدفع إليه بالقلم وهو محروم  
من مصادر الوحي ، ونظم الفنان فى مصر حين تفرض عليه الإبداع  
وهو بعيد عن عناصر الخلق ، ونظم هذه البيئة من الأرض حين  
تطالبها بإخراج الباترة وهى خواء من منابع الإلهام ! !

أدبنا فى الحريف ، ونفوسنا فى الحريف ... وذنبنا أننا نتنقذ  
أنسام الربيع من صفحات الكتب ومن أنواء الناس !

## تعقيب

الأستاذ أنور المعداوى

ومضات فكر من وهى الربيع :

قلت لنفسى وحجم القبط يفتح الوجوه فى يوم من أيام  
الأسبوع الناسى : أنحن حقا فى الربيع ؟ ... أين هو الربيع  
الذى يفيض على الحياة من رقة أنسامه ، ويضفى على الأحياء من  
روعة أحلامه ، ويوصى إلى الأنامل من سحر منابه ؟ !

الربيع فى لغة الفن بسمة ترف على الشفة ، وومضة إشعاع فى  
العين ، وفرحة تخطج فى الشعور ، وحمة تخلق فى فجاج الروح ..

والربيع فى لغة الطبيعة زهرة تنوح بالأرج ، وطير يصيح  
على غصن ، وموجة تهدهد موجة ، ونسمة تداعب نسمة ، ونتم

الموضوع وسيدم لك أنك تكب عنه أكثر مما قرأت فيه ،  
وتنساب الأنكار على القرباس سلة طامة لا تقراء ولا صموية  
فى تسلسلها كأمك تنقل من صممة أمامك بل أمهل ! ذلك لأن  
المقل للباطن يشتغل بالمشروع فى الوقت الذى يبدو لنا فيه أن  
عقلنا الظاهر فى دعة وغول .

١٢ - إذا كان موضوع الكتاب قد أثار اهتمامك فاجعل  
هذا حافزا للاحتفادة من نفس الموضوع فى كعب أخرى .

١٣ - إذا كنت لا تعرف شيئا من الكتاب الذى تريد  
قراءته فاقراء بسرعة لتكون لك فكرة إجمالية عنه ثم مد ذلك  
انتقل إلى دراسة التفاصيل فيه إن أعجبك موضوعه .

١٤ - ليكن واثقا واترا وفكر واعمل ، فإن أهل صيغ  
الحياة وأجلها وأنفعها هى التى يخرج فيها نيل النيل الأعلى  
وجدوى العمل الحكيم ، والسبل بارتفاع حركة بصيرة ، والثقافة  
بدون عمل بصيرة مشلولة .

إيليا سليم هذا

اليسى - سواد

دبلوم عال فى التربية - دبلوم محالة



## ردود قصيرة على رسائل القراء :

حقيقة البريد في هذا الأسبوع ماسرة بالرسائل ... بعضها شمر بمثل إلى أصحابه ليأخذ طريقه إلى صفحات « الرسالة » ، وبعضها الآخر أسئلة من القراء وتساقيات .

أما الرسالة الأولى فن الأدب الشاعر يوسف جبرا وبها قصيدة اسمها « صرخة » : إنه يسألني عن رأي في قصيدته قائلا : « وإن كان فيها خروج على أدب يحول دون نشرها فلماذا لا أحرق » « الديكاهون » و « ألف ليلة » و « اعترافات جان چاك » .. . أود أن أجيب الشاعر الفاضل بأنني من الذين يدبنون بالتول المأثور : « L'art pour l'art » الفن للفن . وقد كتبت في هذا الموضوع مقالا في « الرسالة » تحت عنوان « دفاع عن الأدب » تعرضت فيه لرأي الفيلسوف الإيطالي نيتوكر وثقه في أدب الاعترافات عامة وأدب جان چاك على الأخص . هذا من جهتي ، أما من جهة الأستاذ صاحب « الرسالة » فأعرض القصيدة عليه ليرى فيها رأيي ... في نطاق فكرتها الفنية لا في نطاق روحها الشعرية ، لأنها ترضين في حدود هذا النطاق الأخير .

أما الرسالة الثانية فيها قصيدة أخرى للأديب الشاعر كيلاني حسن سند تحت عنوان « في طريق الحياة » ... في شعر الأديب الفاضل نفعات طيبة تنبئ عن موهبة ، وسأعرض قصيدته على الأستاذ الزيات مع قصيدتين أخريين إحداهما تحت عنوان « ذكرى دريغ » للشاعر الإسكندري أحمد محمود عرفة ، والأخرى تحت عنوان « إلى السوفان بأمام » للشاعر الدمشقي مهدي المطلب منجي .

وهذه رسالة خاصة من « كوستي - سودان » أحسرت لمرسلها الفاضل ( ع . م ) ولعله الأديب الشاعر عبد الله موسى كريم تقديره ، وأجيبه بأني في انتظار رسالته الثانية لأود عليه في رسالة خاصة . ورسالة سادسة من « أم روبة - سودان » يعرض على فيها الأديب الفاضل محمد الحسن شاع الدين بالنيابة عن زملائه أعضاء نادي « أم روبة » الأدبي ، أن يوجه إلى الأعضاء بعض الأسئلة الأدبية في كل أسبوع لأجيب عنها على صفحات « الرسالة » نظراً لظفر بلدم من أديب « حجة » يرجسون إليه ...

إس مع شكرى الحالمين لهذه التحية الكريمة يؤسفني جد الأسف ألا أستطيع تلبية هذه الرغبة الغالية نظراً لضيق وقتي من جهة ، ولكثرة الموضوعات المحلية التي تحتاج إلى تنقيب من جهة أخرى ...

وفي الرسالة السابعة يسألني الأديب الفاضل محمود أحمد سعيد باللههد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية عن بعض كتاب « الرسالة » القدماء ، ولماذا آثروا هجر رسالتهم في خدمة الأدب والفن باختلافهم عن السيوف والأسماع ... الحق يا أخي أنني أعجب منك لهذا الاختفاء الذي لا أعرف سبباً يبرره أو يدعو إليه ! وأنتقل إلى الرسالة الثامنة ... إن مرسلها الأديب الفاضل ع . ص القرابي من « ساحل سليم » يتعب على ما كتبت حول للنسي الأمريكي القصد التي أفزع نداء الحاجة إلى قوى القلوب الرحمة من إحدى دور الإذاعة الأمريكية بقوله : « إن هذا النسي القصد لو كان في مصر لما سمح له بالوقوف أمام باب الإذاعة ، فإياك بالوقوف أمام الميكروفون الذي أصبح وفقاً على الحاسب والأذنان .. ومع ذلك يقولون إن الشرق شروق ونور وإن الغرب غروب وظلام » ! أما الرسالة التاسعة فن « المدلية » ، يبر فيها الأديب الفاضل مصطفى أحمد عثمان من رغبته في أن أفسح له طريقاً إلى صفحات « الرسالة » بعد استئذان حميدها في مرض تتاج قلته .. إن ردي بعد شكره على كلماته الأولى التي خصني فيها بنفيس من ثنائيه ، هو أن « الرسالة » ترحب بكل إنتاج أدبي يتم بالوضوح والأمانة بصرف النظر عن الأسماء والألقاب !

وهذه هي الرسالة العاشرة والأخيرة بقول فيها مرسلها الأديب القاهري الفاضل عمر اسماعيل منصور بعد كلام طويل عن الأستاذ سلامة موسى : « أناشدك الله يا سيدي ألا تكتفي بما كتبت من هذا الرجل ... إنا نلح في الرجاء بأن نخرج عنه هذا الثوب الشفاف الذي يضل به المهدومين والجهلة وضائت القول » ! وأما أقول للسيد عمر إن الأستاذ سلامة موسى أهون من أن أشتل نفسي به وأشتل من القراء ، بعد أن كتبت عنه ما كتبت على صفحات « الرسالة » !

ولمؤلاء الأصدقاء جميعاً خالص الشكر وخالص التحية .

حقوقي الأدباء بين الرعاية والرهق :

الأسس والحياة بين الأسس والبرسم :

هذا عنوان كلمة في « الأهرام » تناولت فيها المسئلة بت  
الناشط ، المعرض للنظي والتحليل الخاص ، موقف الفن من الحياة  
بين الماضي النار والماضي للشهود ، ولقد كانت الكلمة من وحى  
مشاهدتها للحفل الراقم الذي أقيم لتكريم الأدب والعلم في جامعة  
قزاق الأول ، حين أبلى مندوب صاحب الحلة الملك ليقدم  
المواثر المتنوعة الأعلام .

لقد كان ردياً حسناً أن تجرول الأدبية العاضدة بفكرها بين  
الأسس واليوم ، لتقوم بتأدية طريقة بين موقف الفن من العصر  
وموقف العصر من الفن في عهد القدامى والحديثين . يوم أن كان  
الشعراء يغمون بأواب الملوك وقصة القتل والمصروع في انتظار سنة  
قد يظفرون بها وقد لا يظفرون ، ولا بأس لديهم من ضيعة الكرامة  
الشخصية والعقلية في غمرة التبول المعنى والشعور المصنوع . كما  
يسل ابن بياتة السعدى حين ورد على ابن الحميد ، وكما قبل ابن هان  
الأندلسي حين طرق أبواب المزم ، وكما فعل أبو العلي المشي حين  
أحسن العلي تندير كادور .

من عهد أولئك القضاى تنقل السيدة بت الناشط إلى عهد  
الحديثين بهذه الكلمات : « فأن هذا مما يرى اليوم ؟ اليوم تقدم  
جائزة الملك تقديراً للأدب وتكريماً للفن ! ... ولكن تقدم ؟  
للأدب والعالم ، لم يبق باب ، ولا اسمنا يسؤال ، وإعنا فكما  
على الدرس وشغلا به ! ... وعلى أى شيء تمنح ؟ على درس أدب  
لم يرد فيه ذكر للملك صاحب الجائزة ، وعلى بحث على لاسلة له  
بالقصر ! ... وأين ؟ في دار العلم ، يس بها من القصر الخاص  
رسل كرام مختارون ، قدبراً للجامعة وامرأاً بها ! ... وهكذا  
أصبحت أموال الملوك ترمى الفن والعلم وتبذل لرفع شأنهما ، وقد  
كانا - كلاماً - من قبل مسخرين في خدمة كل ذى مال  
أو سلطان ! نول انمكت الأوضاع ودارت الدنيا وتغير نظام  
الكون ؟ كلا ، لا شيء من ذلك . ... فإن مشهد اليوم ومشهد  
الأسس ليسا سوى مظهرين اثنين ، لسلة الفن بالحياة »

هذا كلام جهل ، وأجل منه قول الأدبية الفاسدة : « ونحن  
( الأبناء ) الذين نحمدنا الكرامة شعاراً وحاربنا الأدب الرخيص  
المرتقى ، نبارك هذا الظاهر الكريم ، ونرى فيه طلائع النهضة  
التي طلائعناها ، وبشرنا بها ! » .  
أحمد والعرفان

كتب الأستاذ توفيق الحكيم منذ أيام كلمة في « أخبار اليوم »  
أشاد فيها بجلك الروح الثابتة التي تجلت في موقف مساله ودور  
العارف من الأستاذ الشاعر على محمود طه والله كتورطه حين ملك  
لقد أصدر الوزير أراء شيعي الشاعر وكيل لدار الكتب المصرية  
ثم أقاض في البناء على الدكتور بمداينة فوزه بجائزة من جوائز  
المنفرد له الملك هؤاد ، وهي جائزة الأدب . أشاد الأستاذ الحكيم  
بتلك الروح النادرة لأن صاحبها قد تحرر من رداء الحورية حين  
كرم الأدب في شخص الكاتب والشاعر ، وكلاهما لا يمت  
بصلة من الصلات إلى حزب الرور وميوله السياسية . ثم انتهى  
الأستاذ الحكيم إلى أن هذه الظاهرة الكريمة إن دلت على شيء  
فإنما تدل على أن الأدب غير ما دامت الدولة ترمى حقوق الأدباء  
كتب الأستاذ الحكيم هذه الكلمة في « أخبار اليوم »  
فانبرى الدكتور ارمي ناجي الرد عليه في جريدة « صوت الأمة »  
بكلمة أخرى ذهب فيها إلى أن الأدب في مصر ليس بمخير كما  
يخيل للأستاذ توفيق الحكيم ، لأن الدولة إذا كانت قد رعت  
حق الكاتب الكبير والشاعر الكبير فما أكثر المهملين من  
الكاتب والشعراء . ... أولئك الذين لم يحطوا من رعاية الدولة  
بمنصب !

إنني أفت على الرايين فنقول : إن بعض الأدباء في مصر  
قد ظفروا برعاية الدولة وم أهل هذه الرعاية ، وليس لمترض أن  
يترض على ما دود إليهم من حقوق . ... من هذا البعض الدكتور  
طه حسين والشاعر على محمود طه ! ولا أستطيع أن أختلف مع  
الدكتور ناجي في أن هناك أدباء قد أعطت جهودهم في خدمة  
الأدب إغفالا لا يبين بدولة ناهضة أن تقدم عليه . ... كما لا يستطيع  
الدكتور ناجي أن يشكر أن هناك أدباء قد نالوا من عطف الدولة  
أكثر مما يستحقون لأهم أوقات ، ولا حاجة في إلى الإنساح  
فهم أغنياء من التعريف !

نخرج من هذا كله بأن الأدب في مصر بخير بالنسبة إلى  
النسبة الأولى من الأدباء ، وليس بخير بالمسبة إلى الفئتين الآخرين  
وهذا هو التحديد الذي يجب أن يذكروا عند التترض لموقف الدولة  
من الأدب وأهل بوجه عام

حرية البلاد واستقلالها ، فإن أعلام الأدباء لها شأنها في الدفاع  
المتنوى ضد كل للتشور والآفات إلى ما نصلح به من رسم النثر  
وتحقيق الغايات البعيدة والغريبة .

قوله الأستاذ في الوزارة :

لا أقصد هذه الأغانى الرخوة التى يشكو بعض الناس من  
إذاعتها على أبنائهم وبناتهم إذ يخشون بأنها على أحلاهم ؛  
ولا أقصد تلك الألحان النيرة التى إذاعتها الإذاعة فاعترض عليها  
فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وأفتت إدارة الإذاعة  
مأمراً بتأني الحياة ، فاقصت . وكثيراً ما نخطئ الإذاعة ، وقليل  
ما نهم بإصلاح الخطأ ، ويكون هذا القليل من قبل ما لا قبل  
لها بدقه .

ولندع هذا ، فإليه قصصت ، إنما أقصد الأدب بالى الذى  
وما إليه من ألوان الفكر والثقافة . والأدب في إذاعتنا المصرية  
قليل من زمان ، ولكننا نراه أخيراً يكاد يحس في برامجها ، وقد  
كانت تذيع سلسلة اسمها « أعلام الأدب العربى » وقد قطعها  
منذ ظهور ، وحسناً صلت ، فما كان هذا البرنامج للإصمغيات من  
مذكرات تاريخ أدب اللغة في المدارس الثانوية ، ولست أدرى هل  
مقتها الإذاعة لتفتتها وسخفها أو لتبخر ذلك ، ولكن هلا فكرت  
في برنامج أدرى آخر؟ ويقولون إن في الإذاعة قسماً لسماع الإذاعات  
الأجنبية للاستفادة من برامجها ، فهلا استمع هذا القسم إلى  
الإذاعات العربية المختلفة التى تقدم ألواناً حية من الأدب العربى  
قديمه وحديثه ؟ وفي العام الماضى قام مدير الإذاعة برحلة إلى « وارسو »  
أوروبا لزيارة دور الإذاعة فيها والاطلاع على برامجها ... أفلا تم  
زيارة دور الإذاعة العربية ليرى كيف تنتج بالكفايات الأدبية  
وخاصة المصرية ؟ وقد زار فيما زار دار الإذاعة البريطانية ، فهل  
عرج على القسم الأدبى فيها ورأى الجهود المصرية الأدبية فيه ؟  
وما كانت تقدمه الإذاعة من ألوان الأدب وأمست عنه  
التعريف بكتب الأدب العربى القديمة ، وكانت يقوم بذلك  
الأستاذ على أديم على خير وجه ، ويسمى علام القتيوب لم تمنح  
الإذاعة هذا البرنامج . ويقول من في مجلتها إنها تهتم بالأحاديث التى  
تعالج الشؤون الحيوية والمعامل العامة ، ولنفرس أى السمتين جميعاً

# التدبير والفتنة في الكسوة

الأستاذ عباس خضر

تقرير المرونة لبريد

بدأ في الأسبوعين الأخيرين تدبير الدولة للأدب والأدباء  
في أشخاص جامعة كريمة من رجال الأدب ، فقد ظهر الدكتور طه  
حسين بك بمائرة نؤاد الأول الأدبية لهذا العام ، وتمثل مندوب  
جلالة الملك في المحل الذى أقيم لذلك بالجامعة فصاح عميد الأدباء  
وسلحه لمقاومة . وقد كان للطب المسك الكريم محو الدكتور  
طه وقع حسن وأثر بليغ وخاصة في نفوس الأدباء ، لما يسطو  
عليه من التكريم والتقدير لمعيدم العظيم .

وانتخب أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات عموماً بجميع  
نؤاد الأول للغة العربية ، ولم يكن من اللائق أن ينال الأستاذ  
بسيلاً عن الجميع وقد ضم أقرانه من أعلام الأدب في مصر ؛ وإن  
لا تنحازه لمن من التدبير الخالص ، فهو لا يجرى إلى حزب يقدمه  
ولا شعبة تنصره .

وعين الأستاذ الشاعر على محمود طه وكيلاً لدار الكتب  
المصرية ، وكان قد تولى خدمة الحكومة للالاسات اسطرته إلى  
الاستقالة ، ولكن سأل الأستاذ على أيوب وزير المعارف مسح  
على آثار تلك اللالاسات فأعاد للشاعر حقه . وإن لمالية فضلاً  
ما هو غاف في ذلك ردونه الصحف وتحدثت به المجالس ، إذ شأى  
بهذا العمل وتبعته السمعة للدكتور طه حسين في احتفال  
الجامعة على كل اعتبار من الاعتبار التى اعتدنا أن نرى رجال  
السياسة عندنا بضمومها موضع الاهتمام . ويضاف إلى ذلك عطف  
معاليه على الأستاذ محمد سعيد الريان ؛ إذ أحله المحل اللائق به في  
الوزارة بعد أن قاذفته الوظائف المختلفة على كره منه .

وإن الدولة ، إذ ترمي الأدب بمنزل هذه العناية وذلك الروح  
إنما تقوى الحركة الأدبية في الأمة ونسى ثروتها المكربة الخالدة  
وإذا كانت الدولة تهتم بقوة الجيش وتزير أسلحته للدفاع عن

أملنوا أذهانهم وأذواقهم دون  
انتفاء الأدب والمكرى وأصبحوا  
لا ينهيم إلا المنافع المادية  
القريبة ، فإذا تقدم لهم الإذاعة  
طارة واحدة إلى البراسج  
— ولا أجمعك الإسماء إليه —  
ترى منها أن أكثر الرضوعات  
لا تفتدتها ، فهذا أهم حوادث  
الأسبوع ، يطلع عليك ما نشرته  
المصحف من أيام ، وكذلك  
الترغيب في أسبوع ، وهذه  
أحداث يلقها كبار الموظفين  
كالشرف التي تصدرها المصالح  
بالإحصاءات وما تم من الأعمال  
وما أخرج في مشروع الليزانية  
إلى غير ذلك من المقترحات  
لا تالفة منه إلا بإقتال أجهزة  
الإذاعة فيخلف الضغط على تيار  
الكهرباء ويقل الاستهلاك ...

الليل ثا :

هو القلم الذي عرض أخيراً  
سبباً استدبر مصر ، ألفه يوسف  
جوهري ، وأخرجه ومثل دور  
الطل الأول فيه محمود ذو الفقار  
واشتراك في التمثيل سليمان بك  
نجيب والمطربة صباح . يفا عرض  
القلم فلقا حشد من الحوادث  
المختلطة للزحمة يؤدي إلى تشو  
حب بين نوال ( صباح ) للفتية  
ذرة الكواك وبين طيب  
شاب ( محمود ذو الفقار ) من

## شكل الأسبوع

٥ انتفى الأستاذان أحمد حسن الزيات وإبراهيم ممدوح  
عجيج مزارد الأول للفرقة مكان مرحومين الجليل ياسا والحارم  
بك وكان من شرفين الأستاذ محمد موفى مينا بك والكتور  
شرف فارس ، وقد أرسل كل منهما برقية تهنئة للأستاذ الزيات  
٥ ملحق الآن كرسيل شامران ، حلاؤها بودة الدكتور  
محمد شرف بك ، والثاني بودة الشرف جعفر ، وقد ملق الشجع  
من روجه رفاً بخص الشكر على حرة المصحف لها ، وبناء على هذا  
الرد أعلن المصحف حلوا لالكمان .

٥ تألفت ليلتك ليلتك لشكرهم لشاعر الجليل الكبير بولي  
سلانة لثمة معه وسام الاستحقاق الإيراني . وستقام حلة  
الشكر بدوت في ٢٢ مايو الحال . وقد وجه الأستاذ رشيد  
جوسف يصون نائب بيروت ، الدعوة إلى الأداء العروض في  
العام العربي للاشتراك في الحقة بكتاب على فيها أو نشر في كتاب  
بضم كل ما يتعلق بشكرهم لشاعر .

٥ يقول الأستاذ موفى المسكمان ما كان نائلاً في الأوقات كان  
أحياناً يركب أواخر من الطرق الزواجة ، ملاحظ أنه أي  
الحار — كثيراً ما يترك الطريق ليهده الواسع وسرج يميناً أو يسرى  
سبلاً ، ثم يعبر الأستاذة إلى الحار يلف ، لا تترك المفاصل  
الزواجة ومن غف بالبحث عنا وهناك .

٥ تقدم الإذاعة سلسلة تمثيليات متواصلة عيسى بن هشام ،  
مأخوذة من كتاب « عيسى بن هشام » لمرحوم محمد بك اللويحي ،  
وقد رقي شغف المؤلف خليل بك اللويحي أن هذه الإذاعات سمح  
لمرور الأدبية في الكتاب ، ومن ذلك أن الإذاعة تحمل اللسان  
خلال « عيسى بن هشام » حول لامرأة في الترام ( يا طوبى )

إلى غير ذلك ، فأقام دعوى مطالب بها يتوحي أن يجبه . وقد  
حدد نظرها يوم ١٣ يويه أمام قاضي التحقيق بمحكمة مصر الكلية  
٥ وكذلك أمام الأستاذ محمد الأحمري مد الإذاعة ، لأنها  
لم تحمل إلى أمر أشبه « فرحة الشرق » وثيقة قسيحة  
« سلوا على » وهو يظن ذلك مريباً عماه عنه . وقد حدد  
يوم ٢٣ مايو الحال لظفر هذه القضية أمام قاضي التحقيق بمحكمة مصر .  
٥ أسهل طريقه للحصول على قف دكتور متلا أو ( بك ) متلا  
أيضاً — أن تلق عاصمة في نادي رابطة الأدباء .

٥ أحداث إذاعة الإذاعة مدوة لثمة الأصوات ، فإذا كان  
الناس لا يطعمون أصوات من حنارم الإذاعة ، فإياك يمس  
نوب أصواتهم ؟

٥ من المائعات القانونية التي تدور رحاها على المصلحة الثالثة من  
« الأصنام » الخلاف على « أسف له » قواعد محك وآخر يجبره ،  
وهو غنى يوسف له ..

٥ ولحق مجلس الوزراء على اعتاد ثلاثين ألف حبه للسامية في  
إنتاج ظم محمد على الكبير الذي يلوم بإعتاده ستوديو مصر .

أبناء الناشوات ، ينتمى هذا  
الحب إلى الزواج . ولا بد أن  
تجتاز كل هذه الحوادث الكثيرة  
حتى تصل إلى نبضة الفتاة  
أو فكرتها ، عند ما تلجأ نوال  
إلى شقة رسام شاب مرها من  
الشرطي الذي اشتبه فيها عليها  
من بنات الليل ، وكانت في أثناء  
ذلك لا تزال تعمل بفرقة  
الكواك ولم تخرج بعد من  
الطبيب ، يستغلها عيسى بن  
( الرسام ) في شقته ويعرض  
عليها الشراب فتأبى ، فيدشمر  
بيل العنان ويرفق بها ، ثم يسرف  
في الشراب ويأخذ النوم ، ثم  
يسحو فيجدها نائمة على مقدمها  
فتأمل جالما وينظها ، عطشه  
ويسود إلى النوم ، ثم تصحو وهي  
فتجده نائماً على مقدمه فتخطيه  
بالسيف ، وتتسلل خروجة مدان  
اطمأنت إلى دهاب الشرطي من  
أمام المنزل . وينهم بعد ذلك  
الرسام بقتل عمه لخلاف بينهما ،  
وقد ولدت جريمة القتل في الليلة  
التي كانت نوال يشقته فيها ، وفي  
الوقت الذي كانا فيمساً ، وعند  
عما كنه بطلب شهادة نوال وكانت  
قد تزوجت من الدكتور وحيد  
( الطبيب ابن الباشا ) وبصل  
علم ذلك إلى زوجها وأبيه ،  
فيتم الباشا ( سليمان نجيب )  
على إبادها عن الشهادة خشية

في فرقة الكواكب بالليل ... ولست أدري إذا كانت الثانية  
تحت النهار - هل كان يسمى الفلم « النهار لنا » ؟

### دفاع شاعر عن الربيع :

يقول صديق الشاعر الأستاذ إبراهيم محمد نجما : أنت تقول  
يا صديق إن الربيع لا وجود له في الطبيعة المصرية ، والربيع  
موجود أمام ناظري الآن وأنا أكتب لك هذه الكلمات ...  
موجود في الحقيقة التي أشرف عليها من نافذتي ، موجود في  
أزهارها المختلفة الأشكال والألوان ، هذه التي كانت في فصل  
الشتاء سراً في باطن الأرض ، حتى جاء الربيع فكشف السر  
وأزاح الستار ! وقد أعجبني قوله : أما اضطراب الجو في بعض  
أيام الربيع فذلك شيء لا يؤثر على الشر والشمس ، لأن القسيمة  
هي وليدة حالة نفسية في لحظة رمزية تمثل فيها النفس بالشاعر  
وتعنى فيها القهقري بالتأملات .

وهو دفاع صادق من شاعر إزاء هجوم رآه موجهاً ، ضمناً ،  
إلى ما قال من الشر في الربيع ، والأستاذ نجما قصيدة في العدد  
الساكن من « الرسالة » عن الربيع ، وديع وديع ، وقد عدل في  
خلالها عن الحديث في ربيع الطبيعة إلى ربيع القلوب والآفاق ،  
وأنا أوافق على هذا النحو فهو حقيقة شعورية ظاهرة ، أما ربيع  
الطبيعة في مصر فانا لا أزال أسأل : أين هو ؟ وقد وُعدت في كتاب  
الأستاذ في يوم شديد القيل وهو اليوم التالي لكتابته ! فإني  
كان ينم بالربيع في الاسكندرية ، حيث هو ، فإنا في القاهرة  
لا نجد ربيعاً نسميه ، وقد نال الربيع الزعموم بالقذى في عيني  
لحجب وجه « الأدب والفن » في الأسرع المائى ... وإذا كانت  
الاسكندرية تنم بالربيع فربيعها إذن يصل ربيع آخر ، هو  
السيف على شاطئ البحر ، كما يقول الأستاذ في رسالته ، ربيع  
آخر أوهامه السابحات الفاتنات !  
وقلت في كلتي السابقة : إن الفصل المتع عندنا حقا هو

فصل الخريف ، وقد قال البحرى :

وليال الخريف خضر ولكن شئت منها ليالى الربيع  
وكان البحرى يعيش في بلاد ذات ربيع جميل ، ولذلك  
هنته ليالى الربيع ، أما نحن لما لنا - ما هذا الأستاذ نجما في  
الاسكندرية - غير ليالى الخريف .

عباس خضر

توليت سمعته وتساوى هي صراماً هائلا بين واجبين : المحافظة على  
كرامة امرأة الزوج ، وإنقاذ الشاب البريء من الإعدام وليس له  
دليل على البراءة غير شهادتها ، وتبدع صباح في تمثيل هذا الموقف  
وتنصب حبرتها في أغنية رائعة . وأخيراً نذهب إلى المحكمة ونشهد  
بأنها كانت مع التهم في شئته وقت وقوع حادث القتل ، وتم ذلك  
في موقف أجاد المخرج تهليله بحيث لم ينضب الباشا الذي كان  
يسارض في شهادة زوج ابنه أحد المارسة .

هذا الجزء الذي ذكرته من وقائع الفلم هو أفوم ما فيه ،  
ولكنه لم يأخذ حقه من العرض والإبراز ، بل داح ناحية الرحة  
والاختلاط في حوادث القصة ونحبة تلك الفواصل العذوبة من  
الرقص والفتاء ، والفتاء خاصة في غير موقفه ، ولم أفهم المحكمة  
في عرض منظر الرقص الزمى الذي كانت تنفى فيه نوال دوى  
مطلية بالسواد في شكل قبح أمام حبيها الدكتور وحيد الذي جاء  
يشاهدها في فرقة الكواكب بعد أن عرف أنها ممثلة ، وتسميها  
حوادث الفلم ممثلة مع أنها لم تمثل شيئاً إنما كانت تنفى فقط ،  
هل أريد بذلك أن يراها الدكتور على هذا القبح فيرداد  
شغفه بها ؟

وفي منظر واحد يبدو على مسرح فرقة الكواكب أبو المول  
والأعرام في وسط أشجار وأزهار ... وفتاة لبناني ورقص مصري  
يلقى ! والقدرة التي تجمع بين كل ذلك في مكان واحد هي التي  
تجمع في طبق واحد بين السمك والابن والقرعندى ...

وعند ما تلتقي نوال وصاحبها الراقصة بالدكتور وحيد لأول  
مرة ، وترجمان أنهما مدرستان ، تنفرج فلتقا ثوب الراقصة عن  
بطنها المسمى في زى الرقص ، فيلاحظ الدكتور ذلك ، وأنه  
لا يتفق مع ادعائهما أنهما مدرستان ، فتقولان إنهما كانتا في  
حفلة مدرسية ... فأى حفلة مدرسية ترقص فيها المدرسات طرب  
البطون ؟ !

وأظن أن حكاية ابن الباشا الذي يحب البنت الفقيرة ( الخلفة )  
قد أكلت عليها الأفلام المصرية وشربت حتى شربت وارثوت ،  
ومن المؤسف أنها تلف في هذا الفلم الجزء المدم القيم ، ومن عيوب  
الأفلام المصرية أن بعضها يحاكي بعضاً ، ثم تتكرر الحكاية حتى  
تمل ، ثم تصنف !

أما اسم الفلم ( الليل لنا ) ، فهو كلمة من أغنية غنتها الثانية

تزيده العاجم : أن الشق ذو الشقاء . والشقاء ، والشقاء ،  
والشهوة ، والشقاوة : اليأس والشدة ونقيض السعادة .  
فالصواب أن يقال : نوال الحكومة البعث من  
الجنة والجحيم .

٢ - الكساء

قرأ كثيراً ، أن كثيراً من الزادات قد أثبتت : لأهلها  
لم تهيب ، للشعوب النداء والكساء . وهذا تعبير خاطيء : لأن  
الكتاب يستعملون الكساء بالذ . أطلق اللوح  
والحن الذي تزيده الموص أن الكساء : توبه يمينه .  
وهو نحو البياض من الصوف . قال الشاعر :

جراك الله جبراً من كساء فقد أدامني في ذا الشناء  
أملكك سمجة وأبوك كدش وأنت الصوف من غزل النساء  
والصواب : أن يقولوا . « الكساء » بالضم مع ضم الكاء  
جمع كموة بكسر الكاف وضمها . وهو كل ما يكتسى .

عبر السبع على محمود

الندرس بملاب أسيرط

رجعة إلى القلم والصنع :

قلت في عدد سابق مقبلاً أن ( قلم صناع ) خطأ وأن  
الصواب ( قلم صنع ) لإصناع ، إذ الصنع وصف المذكر ، والصناع  
للمؤنث . غير أن هذا القول لم يرض الأستاذ المجيب وأصر على  
صواب ( قلم صناع ) مستنداً بهمده السارة في القاموس ( وحل  
صناع اليدين ، وصناعهما ) .

والحن أن ( القلم صناع ) خطأ ، والعبارة القاموسية لا تنهض  
دليلاً على الخوار ، لأن ( اليد ) مؤنثة ( والقلم ) مذكر . فقول  
القاموس ( صناع اليدين ) وصف مضاف للتفاعل المؤنث فلا تقبى  
القلم المذكور على اليد المؤنثة ، وإليك ما في لسان العرب يصل المصاد  
حرف الدين قال : ( رجل صنع اليد وصناع اليد وامرأة صناع  
اليد . والذي اختاره ثعلب رجل صنع اليد وامرأة صناع اليد ..  
ورجل صنع اللسان ولسان صنع ) .

وفي هذا الكفاية : لن يريد الهداية .

اسماعيل أبو حنيفة

( النصرة )



العمل الأدبي :

عرب الأستاذ أحمد أحد بدوي العمل الأدبي في مقاله  
بالرسالة انراء أنه « التعبير من تجربة للأديب » بالفاظ موحية »  
وقد لفت هذا التعريف نظري إلى ما عرفت به الأستاذ سيد قطب  
العمل الأدبي في كتابه « النقد الأدبي » أصوله ومناهجه » أنه  
« التعبير من تجربة شعورية في صورة موحية » . ولعل التعريف  
الثاني أم وأوس . . واستشهد الأستاذ بأيات لتقيلة بنت  
الحارث وهي نائب الرءول ... الخ . بأياتها للبلغة ... وأن  
ارسل ( صام ) نكي .

فأذكر هنا أيضاً أن الرحوم الأستاذ الكبير الدشاشبي قد  
نمض إلى هذه الأيات في إرشاد الأديب إلى معرفة الأدب »  
في الرسالة الزهراء العدد ٦٤٥ السنة الثالثة عشر - يتفه من  
السيرة لأن هشام - تعرضاً أثبت اختلافها . وقال الرحوم في  
تليفه على النفل : « إن الذي قيل هو من الأباطيل » فاحملت  
تتية في أحياها شعراً ، ولم يقل النبي ما عزى إليه ، وما كان الضرر  
المحتمل المجتهد في عدم ذلك البناء . الإسلام الإنسان العري حقةً  
أن يمن ذلك البناء عليه » ولولا أن المبرين شرا في الرسالة  
الزهراء ، ما كتبت هذه السكامة ، وذكر ... وجاء أيضاً في  
الاستشهاد بقول الشاعر « وهو حذرة الأندلسية » « ولنا دوحه  
غدا عليه » والصواب « ولنا علينا » حتى يستقيم المعنى ويجمل  
أبقى الله الرسالة - جلا لعن والأدب الرفيع .

صبري حسن هارم

١ - التوسيع :

قرأت حديثاً في الصعب : أن الحكومة نوال البحث عن  
هؤلاء الأشتيا . والكتاب يريدون الجرمين والفتنة والموص .  
ويحصلون كلمة الكتي بمعنى الجرم أو الجاني . والمصحيح الذي



## الضبع بذكر ويؤنث :

## ١ - وقمر صبيح :

قال الدكتور جواد علي في الرحلة : ( وقد ألفت قير واحد من المؤرخين في وقرة سفين ) ، وسرد طائفة منهم ، وفي ( تاريخ الإسلام للذهبي ) الذي طبع في القاهرة أن من ألفت في هذا الموضوع يحيى الجسني ، حيث نقل عنه .

## ٢ - رافعي زلك :

ويقول الأستاذ عبد الستار أحمد قراج في عدد الرسالة ٨٠٧ : ( واقتصرنا من لغاتهم ما وافق لهم ) . والمواب : ( ما واقعهم ) .

قرأت كلمة في مجلة الرسالة الفراء تحت عنوان « الضبع مؤنثة » أنكر فيها كاتبها تذكير الضبع ، وهذا ليس بصحيح ؛ فقد جاء في المصباح ومعيار اللثة : الضبع بضم الحاء في لثة قيس وبكونها في لثة نعيم ، وهي أنثى ، وقيل تقع على الذكر والأنثى ، وربما قيل في الأنثى ضبعة بالهاء كما قيل في صبع وسبعة والذكر ضبعان بكسر الضاد كسر حن ، والأنثى منه ضبعة اهـ

وجاء في حياة الحيوان للدميري وعن ابن الأثير أن الضبع يطلق على الذكر والأنثى ، وكذلك جاء ابن هشام الطبري في كتاب الانصاح في فوائد الإيضاح للعربي عن أبي العباس ( المبرد ) وغيره اهـ

على من هزل

المجمع القوي

عبد الله معروف

## إعلان عن جوائز فاروق الأول سنة ١٩٥٠

## ٣ - العلوم الاجتماعية :

أ - علم الاجتماع ، وعلم التربية ، وما يتعلق بذلك من العلوم .

ب - الفلسفة وعلم النفس وما يتعلق بذلك من العلوم .

ج - التاريخ .

د - الجغرافيا .

هـ - الآثار .

ويشترط في الانتاج الذي يقدم لنيل الجوائز :

١ - أن يكون ذاتية علمية أو فنية مماثلة تظهر فيه دقة البحث والابتكار ويهدف خاصة إلى ما يفيد مصر والانتاج القومي ، وتقدم العلوم .

تعلن وزارة المعارف العمومية أن الموضوعات التي سيمنح المصريون عن الانتاج فيها جوائز فاروق الأول لسنة ١٩٥٠ هي :

١ - علوم الحياة ، ويدخل فيها بنوع خاص النبات والحيوان والفسيولوجيا والطب والتشريح البشري والحيواني والطب وقروءه والأحياء المائية .

٢ - أ - العلوم الكيميائية ، مثل الكيمياء العضوية ، وغير العضوية ، والكيمياء الحيوية ، والتخذية .

ب - العلوم الجيولوجية ، مثل الجيولوجية ، وعلم الطيبيات الأرضية ( الجيوفيزياء ) والتمدن .

٢ - أن يكون قد سبق نشره ولم يحض على نشره لأول مرة أكثر من خمس سنوات من تاريخ الإعلان .

٣ - أن يكون باللغة العربية الفصحى .

ويرسل الانتاج من أربع نسخ إلى الإدارة العامة للتقانة بوزارة المعارف في موعد غايته ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٤٩ . ولا تسرد للنسخ الرسالة في أية حالة .

وقيمة كل جائزة من الجوائز الثلاث ١٠٠٠ جنيه ، وسيكون موعد منح هذه الجوائز يوم ١١ فبراير سنة ١٩٥٠ . لمناسبة عيد الميلاد الملكي السعيد .

وزير المعارف العمومية

على أمير

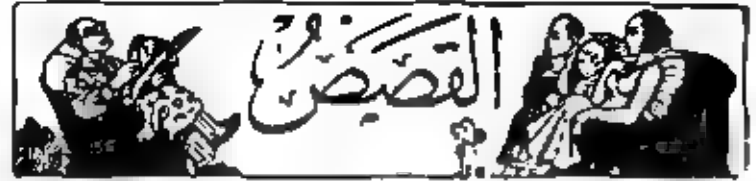
١٧٨٤

دأبنا في نظرنا إلى الحياة مختلفين ؟ لقد سمعت العمل في وظائف الحكومة وآثرت العمل الحر ... أتذكر يوم خطر لي أن أفتح محلا لبيع الزهور في حي الزمالك ؟ إنك دسيتي بما كنت ترسبي « دائما يوم كذا في الجامعة ...

الزق والطيش والحري وراء الخيال لقد كنت تقول لي مامجنتك الساحرة الحبيبة : زهور ؟ إليك من شاعر ماذا نحق من وراء الزهور يا حليف الخيال . ستقبل زهورك يوما ما ، وستمنى وحدك في جنازة المطر // ومضيت في طريق لا أكاد أضمن إلى سخريتك فتحت المحل ، ودمعت الكثير من المال ، وانصهرت سلاح الخيال في أول معركة خضت عمارها ضد الخيال . ومع ذلك فإن كلفائك لا تزال زن في أذني دنيها بالأوس ، ترى أنك كنت تقرأ صفحة النيب سطوراً خطتها لي وحدي يد الزمن ؟ أم أنك يوم أطلقت جملك تلك الساحرة كنت تغد بوميك الباطن إلى ما وراء المجهول ؟ .. لقد ذبلت زهورى يا صديق ، ومشت وحدي في جنازة المطر ، والأمل ، والديا التي ذهبت إلى غير ميعاد . أتذكر يوم كنت ترغبى في الزواج وتود أنك لى إلى « واه ؟ لقد كنت أفتاك دائما بجواب واحد هو أنى لم أجدها ! إن الذين يعيشون في دنيا الواقع ترسبهم ثقعات من الجلال المادى المشهود بالأرض ، أما أنا فكنت أبحث عن جمال آخر - جمال ربطه بالسما خيوط إلهية غير منفاورة ! إن جمال الروح يا صديق هو الذى كنت أبحث عنه ، وحين بقيت من وحده على أرض النسر رحبت أنته ، في سماء الرم ! لقد كنت ألتصق في الزهور شيئا من العزلة ... وأمنها ، وضارها ، ألوانها البهيجة ... أليس في هذا كله بعض ما كنت أشد من جمال الروح ؟ هل تصدق أن هذا الحاطر هو الذى جعلنى على أن أفتح محلا لبيع الزهور أنته تذوق الشاعر ، وجمال الفنان ! - بالله لا تدع الانسامة ترى على شفيتك ، فقد تستحيل في حبيك دموما !

لست تستعنى على أن أبدا القصة ، فاسمع إذن قصتى :

كان أول لقاء بينى وبينها ذات صباح ، حين هبطت من غربة التاكسى ودلقت إلى المحل تطلب باقة من الزهور ... ولأول مرة رأيتي أترك مكانى ، وأسبق أحد محال إلى لقاءها ، وأقدم لها بنفسى باقة من زهور البنفسج للفتها - كما طلبت - زهور النازية ، ونشرت إلى الفتاة نظرة امتنان ، ونمتت بضع كلمات شكر - وخرجت !



قصة مصرية :

## « من وراء الأبدي »

للأستاذ أنور المعداوى

( لك الذين يفسون القصة على حبر ما تخيم القصة على أنها لوحة تشية ، وطلال إلىاية ، وفكرة من أحماق الحياة ) .

يا صديق الزمر :

تسألنى من هنا السر الذى آثار فضول الناس ، سر ذرايى الذى لم يدم ... ولم لا تقول إنه آثار فضولك أينا فكنت إلى تسألنى ! ومع ذلك فساكشف لك عن سرى الذى أصبح ذكرى ... كل ما أرحوه منك أن تحتفظ بهذه الذكرى الغالية كما احتفظت بنبرها من ذكريات شبابنا . فلا تدعها إقز تترك مكانها من قلبك ، حسبها أنها تركت مكانها من قلبى ... لكفى عليك وحدك قصة الحرمان !

أتذكر يوم كنت تمنى بأننى إنسان أمتاع عمره علقنا على أجنحة الخيال برناد عوالم بحمولة ، ويطرق آفاما لم يطرقتها عروق على أرض البشر ! - أنا ملك يا صديق فى أنى كنت وما أزال ذلك الإنسان الذى يقف على الأرض كما يقف غيره من الناس ، ومع ذلك فهو يمد يديه إلى السماء لينقط النجوم ! . لقد كنت أعيش في ديباى الخفاة وكنت تبتس في ديباك ، وعلى الرغم من هذا التناقض فقد اتقينا حول مائدة العلم في الجامعة ، لقاء شب من لحظات الأولى بين أحضان الصداقة ... وكانت صداقة رينة حارة ، لم يسكر صفوها بعد الثقة بين طلى وطبيك ، وبين درايى ومزاجيك . أنت فى أعماق الواقع وأنا فى أعماق الخيال ... ومع ذلك فقد التفتنا في الجامعة ، وتركناها ذات يوم إلى الحياة ، وظلما كما كنا صديقين !

وفرقت بيننا بعد ذلك الأيام . بقيت أنا في القاهرة وذهبت أنت إلى أطراف الجنوب ... واحتلف طريق وطريقك الممكن

مرنا فيه جيباً إلى جنب ، وقلباً إلى قلب ، وروحاً إلى روح ...  
كنت أنسى كل متاعب الحياة حين تلقاني وعلى شفتيها ابتسامة  
بشرقة ، وفي عينيها بريق السودة من لقاء طويل ، هيأة الأحلام  
نمت ظل ووقف في واد من أودية السعادة !

ومضت بنسا الحياة في طويها تطوى الأيام حتى أقبل يوم  
لا أنساء ... كان ذلك حين خرجت من البيت ذات صباح ، ثم  
عدت إليه بعد ساعتين لأسم من الأمور فلم أجدها هناك ! سألت  
عنها الخادمة الصغيرة فأنبأتني بأن سبتها لم تبق لها المكان الذي  
ذهبت إليه ، وساورني الظنون وأنا باني شئت فقل ملح مبيت ...  
رأى أكانت زوجتي ترك البيت قبل اليوم أنساء غيابي منه ؟ !  
عدت إلى الخادمة الصغيرة أسألها فأنيكرت ، ونمت الضرب  
المريح لم تجد بداً من الاعتراف ، وأصبح الظن حقيقة ... سيدة  
محترمة تقاد يتيها صفة في كل أسبوع إلى حيث لا يعلم أحد ،  
رأى ما فأنحني إلى القدر القاهر في جيبته ؟ ! ورحلت أذرع  
أرض الشرفة ذهاباً وجيئة في انتظار الزوجة الثابتة ... وفي غمرة  
الوعي القاعل والتكر المحسوم ، لم أدرك من الوقت مر على وأنا  
أنظف إلى كل عربة مقبلة من هنا أو من هناك ، متوقفاً أن تكون  
قد عادت بها من المكان المجهول !

وأخيراً أتيت عربة تاكسي ما لبثت أن هدأت من سرعتها  
ووقفت أمام البيت ... وهبطت منها زوجتي ! وأسمرت كالجنون  
أصط النرج وثيقاً حتى كنت في توبان سدودات أمانيها وجهها  
لوجه ... وحين رأيت لونها قد شحبت ، ونظراتها قد هزأها  
الجهول ... رحت أسأل السائق عن المكان الذي ركبت منه ...  
وفي صوت هامس مثلهم أنبأتني الرجل بأنه قد عاد بالزوجة الحبيبة  
من مغابر الإيام الشاسي !

وصدنا إلى البيت ساعتين ... وحين احتوتنا إحدى حبراته  
رحت أنظر إلى عينيها الشاردتين ، محاولاً أن أستشف مرهما  
الحيا وراء قطرات الغموض !  
أما هي ، فقد أطوقت برأسها إلى الأرض ، وراح صدرها  
يلو ويهبط ، وجسدها ينتفضر انفضاضاً الحى ...

وأخيراً أسكت يدي بين يديها لتقول لي بصوتها اللاهث  
التهديج :

كان مظهرها يتم من حزن عميق ، نجلى واضحاً في قسبات  
الوجه وتيرات الصوت ... وخيل إلى أن هناك عزراً قد فقدته ،  
وأن تلك الزهور قد أعدت لتوضع فوق القبر الذي لف أحلام  
شبابها بتلاف من الصمت الأبدي الرهيب ، هناك حيث تقار من  
كوى القناء أشباح وطيرى ! أما مجالها فكان فريداً في نوعه ...  
لم يكن مجالاً صارخاً يهر الميون حين تنظر إليه ، ولكنه كان  
ججالاً هادئاً ، مبعراً ، يهز مسارب الروح والمعلقة ... كان أشبه  
بقطرة موسيقية حزينة يترى لإيقاعها التكر الحار والشعور  
للتناع ! ... أما ميناعها ، فقد كان فيها أكثر من معنى مهم ،  
لقد كان فيها يا سديقي آثار رحمة طويبة إلى عالم مجهول ... وفي  
هذا القاء الأول وثيت للجمال يتشح في الريح بوشاح الأسى  
والشجن ! وتكرر بعد ذلك لقاءنا في موعد لا يتغير ... في الساعة  
الناشرة من صباح كل ثلاثة ، حين نهبط من عربة التاكسي ،  
تلك الزائرة الحزينة لتطلب كماداتها بانه من زهور البنفسج أغلفها  
كنادق زهور لبانسيه ! وعلى من الأيام نشأ بيننا نوع من الود  
البري ... تحول منه الرثاء في قلبي إلى حب عميق ... وجاء على يوم  
شمرت فيه بأن أحلامي الميرى في خضم الحياة ، تلك التي شلت  
طريقها في متاهات الخيال الساج وراء الوم قد وجدت ملاذها  
هنا ... في هذا الوجه التليل الذي شمت منه في دوسي ومضات  
الأمل ! !

سألت عن أسرتها فقلت أنها من أكرم الأسر ، وسألت  
عن قصتها فقلت أن خطيبها الشاب قد ودع الحياة منذ شهور ،  
وأن هذا الأسى الدفين هو كل ما خلف لها من تروة أمتها  
الأحزان ... وفكرت في غير تردد بأن أقدم لخطيبها لأملأ  
فراغ قلبها ودينها وفراغ قلبي وديناي ، وخيل إلى أنني قد  
وجدتها ... حواء ، تلك التي قضيت العمر أبحث عنها في سماء  
الوم حتى لقبها أخيراً على أرض البشر !

وفي رحاب الزوجة الحبيبة ذفت - لأول مرة - طم  
الحياة ... كانت الحياة قبل أن ألقاها أشبه بفكرة شريفة مذبذبة  
لم تجد دفعه خاطر تأوى إليه ! كانت لنا حائراً لا معنى له ...  
لنا تيقنه شتاي حين لم تستجب لأنامه في حنايا الفلوح عابقة !  
كان الرقاء والمحب والحنان التبادل هي كل سالم الطريق الذي

ومر شهر وشهران وثلاثة وكلانا يبيت في المذاب ...  
المذاب الملح البرج المتصل الذي تراودني أشباحه الرهيبة في الليل  
والنهار ، وتقذفني إلى خارج بيتي أشد النزاع في الجلوس إلى  
الناس ! لم أعد أطيع رؤية البيت إلا حين آوى إليه لأنام ،  
لا تجمع بيني وبينها كما بين عهدنا حجرة واحدة ... كان الحيال  
يصور لي أن هناك حاجزاً هائلاً يحول بين ضم جسمينا في فراش  
واحد ، هو ذلك القبر الكثيب البغيض الراض في صحراء الإمام .  
القبر الذي كان يخيل لي أنه يترك مكانه كل ليلة لينعم بأحضان  
زوجتي حتى الصباح !!

ولم يكن هناك يا صديقي يد من أن نفرق ... ترى هل جنى  
على الخيال ؟ است أدري ... كل ما أدريه أن حواء قد ذهبت ،  
وأن زهوري قد ذبلت ، وأني قد طويت القلب على أحلامه  
وقذفت به بعيداً ... بعيداً في وادي الذكريات .

أنور المعراوي

## الأسلوب القوي

والاستيعاب الموجز

والتحليل المفصل ، والاختيار الموفق

والمقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

كل ذلك تجده

في تاريخ الأدب العربي

للمؤلف أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في

مصر والمخارج ونحوه ٤٠ قرشاً

— محمود ... يا زوجي الحبيب ... اغفر لي أن أقول لك  
كل شيء ... أقسم لك ... أقسم لك أني كنت أضع بعض الزهور  
على قبره ... لقد عاهدته أن أظل وفية له كراه ... لقد أقسمت له  
بوما أن أظل على عهدى له ... كان ذلك حين ودع الدنيا وتركني  
من بعده وحيدة ... محمود ... إن قلبي الذي كان له أصبح لك ...  
... بك قلبي ... بالله لا تنس بأفكاري إذا أجهت إليه لتؤنس  
في وحشته ... ويبدى إذا وضعت يوماً على قبره زهوراً ترطب  
تراه ... محمود ... هل تزار من رجل مات ؟ ... تكلم ... تكلم  
يا زوجي الحبيب واغفر لي ... اغفر لي أنني لم أبح لك قبل اليوم  
بشيء !!

حاولت أن أتكلم فانت الكلمات على شفتي ... كنت كن  
أغنى إغفاءة طويلة استيقظ من بعدها على حلم خفيف يث رجلة  
الفرح في أوصاله !

ولأول مرة شعرت بأن أشباح الشقاء توفروا على المكان  
باجتماعها السود فتحيل النور في عيني ظلاماً ...

وتركتها تتنحب وعدت إلى غرقتي مكدود القوى ، أشبه  
بمجندي عاد إلى بيته بعد المعركة ... عاد ليبحث عن أحبابه بين  
ركام الأتقاض !

ومرت على ليال لم أذق للنوم فيها طمأنينة ... حاولت أن أنسى  
وأن أغفر ولكن لم أستطع لقد تكشفت لي الحقيقة الكريهة  
البشمة ، وهي أن زوجتي لم تكن صادقة في جهالي ... لقد كان  
قلبي هناك ، يسمح بيد الذكريات فوق القبر الذي طوى بين  
جنتاته أول أمل ... سبع ليال مرت على كأنها سبعة ذئاب جائعة  
تنشب أظفارها في قلبي ، كنت أشعر شعوراً عميقاً أن هذا القبر  
الراض في صحراء الإمام قد سلبني أعز ما أملك ، وأن هذا الفتى  
المسكين في جوف الترى لص ... ضل طريقة إلى بيوت الناس  
وقادته قدماه إلى بيتي وحده ، يسرق أنفسي كنز وعيت لي الحياة !  
وكما نظرت إلى وجه زوجتي بدت لي الدنيا جعباً لا يطاق ،  
لقد عاد لي سابق هذه يوم رأيتها لأول مرة : الحزن العميق  
والأسى اللعين ! أما عيناها فقد أظن منهما الماخي البعيد ... حار  
فيهما ألف معنى مبهم أو ألف رحة طويلة إلى عالم مجهول !

## خوفاً من أيّسه !

الحرمان التي سيلقيها أمام يقاسيها وحده ولن يطلع عليها سواء أ  
وبعد أسبوع كانت مائتة قد شملت تلك الوجبات المشقة ،  
وسمته قد عانت تلك الأكلات النافذة . وكان قد تعود أن يسمع  
رفاقه يتسائلون من تلك العشرة التي تنطلي وجهه والإعياء الذي  
يحد نشاطه ! واستطاع أنت يجيب رفاقه بما تعود من لياقة ،  
وأن يتحمل الألم بما اعتل عليه من صبر .. !!

ولكننا نرى نفسه القوة تنهار في يد الألم وتتخاذل في  
حلبة الصراع مع الأعداء ، حين يطلب ناظر مدرسته إلى كل  
طالب أن يتجرع بشرة قروش للنشاط الرياضي بالمدرسة !

لقد شعر بأن التقدير يتحداً ويسخر من إيمانه بكرامته !  
إنه لا يستطيع أن ينكسر من دفع هذا البلع لشهرته الرياضية  
بالمدرسة ، ولا يستطيع أن يدفعه إلا إذا قدر أن يبق يومين بدون طعام  
وتحمل الشجاع الجريح على نفسه وصوب إلى صدر التقدير  
آخرهم من كنانة صبره وإيمانه ...

وفي اليوم الذي ابتعثت فيه إجازته كان يسرع على إفرز  
المحطة ليلاحق بالقطار المسافر إلى قريته ...

وفي إحدى عربات الدرجة الثالثة التي يحمله النهوك وجدل  
يستعرض ألامه الضخمة التي مرّت به ، وكأنه جندي مشغول  
يشق غليله بمراى قتلاه في الميدان !

واختلجت على شفتيه ابتسامة باهتة كانت تسترّج شجاعته  
وتستنهض أمه وتزف إليه كرامته في إطار من الثقة ...

وسمع صوتاً يهتف من أعماقه : مرحى أيها الجندي الباسل !  
لقد آن لك أن تلقى الجزاء ! ! ولكن أي جزاء يا ترى ؟ !

لقد راح يتخيل موقف والده منه وقد علم بقصد ساعته وطلق  
ينحى عليه بألوان من القسوة وضروب من الضغينة لتكون فرحته  
أهد حين يعلم أن شيئاً من ذلك لن يحدث ! ! وازدادت البسمة  
وضوحاً حين نادى القطار إلى بيته في أقصى القرية ، كأنما استقرت  
نشاطها من طول ما قامت على شفتيه ...

وفي حجرة من حجرات البيت وقف يقبل يد والده قبلة  
آية ، ثم رفع رأسه ليرى وجه والده ، وكأنما نادى حجرته بالدينة  
منذ أسابيع ، وصحه يقول وعلى شفتيه ابتسامة تهكم وفي صوته نبرة  
استهفاف : ما هذا القهول الذي لا يثبك مستولياً عليك ؟  
كيف نسيب أن تأخذ ساعتك وأنت مسافر ؟ !

محمد أبو المعالي أبو النجا

وأخيراً تهالك « خالد » على مقدمه في قنوط وقد أيقن أنه  
قد ساعته ، فلم يترك مكاناً إلا بحث فيه ولا صدقاً إلا سأل عنه  
وبالزعم من أن حجرته خالية إلا من أجساد جسمه ، هادئة  
إلا من دقات قلبه ، فإن هايفاً فارغ العود منقبض الأسارير راح  
يحدق فيه مستخفاً بذكائه وعلى شفتيه ابتسامة تهكم وفي صوته  
نبرة ازدراء ! !

وخرج من الغرفة إلى عرض الطريق ضائعاً بذلك الطيف  
الذي أعاد إلى خياله سوراً كاملة لتلك المواقف التي تكون بينه  
وبين والده حين يفقد أحقر حاجته ! ! ...

واستقبله الشارع على غير ما تعود . لقد بدا له كالرسوم  
الحائطية في كراس عتيق ! وكأنما أصوات المارة لضغنها تصل إلى  
أذنيه من بعيد ...

ومجّزت أضواء الطريق الألافة ومروريات الحال الثرية  
أن تخرجه من نفسه أو تبعث إليها شعاعاً من أنس ..

ولكن محلاً لبيع الساعات في نهاية الطريق استطاع أن  
يفترق بأشوائه نطاق كآبته ، وأن يستوقفه أمام مرسته ، وأن  
يتملأ نظراته الوزمة بمراى ساعته الجذاب ...

وأخفت حيناً في لفحة ساعته نفسه ساعته في الحميم والنظام ،  
وإن كانت دونها في الثمن والرواء !

وهنا اقترب تتره ليبارك فكرة رائدة تقنع عنها ذهنه  
المنطرب . إن والده لا يستطيع أن يدرك الفرق الداخلي بينهما ؛  
وسيكفي شراؤها لتعود الياء إلى مجاريها ...

ولكن سرعان ما شعر بحمية صرة تخاذلت لها قدماء وانطبقت  
شفتاه على حطام ابتسامة ... الشراء ؟ ! إن ماله من المال  
لا يبقى منه إنا اشترى الساعة ما يمد موزه إلى أن تبدأ الإجازة  
التي سيرجع فيها إلى قريته ...

وهنا مرّت أمام عينيه صور متلاصقة لتلك المواقف التي  
تكون بينه وبين والده حين يتقد شيئاً من أشياءه ، ثم تذكر  
في مرارة زوجة أبيه وهي تقتصر تلك المواقف لتتألم منها الرقيقة  
بمنظر صموه القليلة وهي تلتبس طريقتها على خدع الشاحب المزبل !  
وهنا وجد نفسه مدفوعاً إلى شراء تلك الساعة ، هارثاً من آلام

ظهرت الطبعة الحادية عشرة الصحيحة الزيدة المنقحة من كتاب

تأليف الشيخ العلامة

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي ، واستيعاب  
موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والخارج ونقته ٥٠ قرش هذا أجره البريد

اقصو\_\_\_\_\_دوا

متحف فؤاد الأول

لسكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

(امام خزف بشام عطية مصر)

تشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية في مختلف الأزمان وتعرفوا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والمخاريط والصور الضاءة لتاريخ النقل في مصر والعالم .

التحف مفتوح للزيارة كل يوم من أيام الأسبوع ما عدا أيام الاثنين والثلثاء والسبت في فصل الصيف من أول مايو إلى ٣١ أكتوبر من الساعة ٨ إلى الساعة ٣٠ و ١٣ .

ومع الدخول ٢٠ ما—يًا

تلفون ۴۱۹۶۴